IMAGES
MENA
the International Men
and Gender Equality Survey

دراسة نوعية حول الحرب، والهويات الجندرية
للرجال، والعلاقات على أساس الهويات
الجندرية، أُجريت مع رجال ونساء لبنانيين
ولاجئين سوريين

دراسة من:

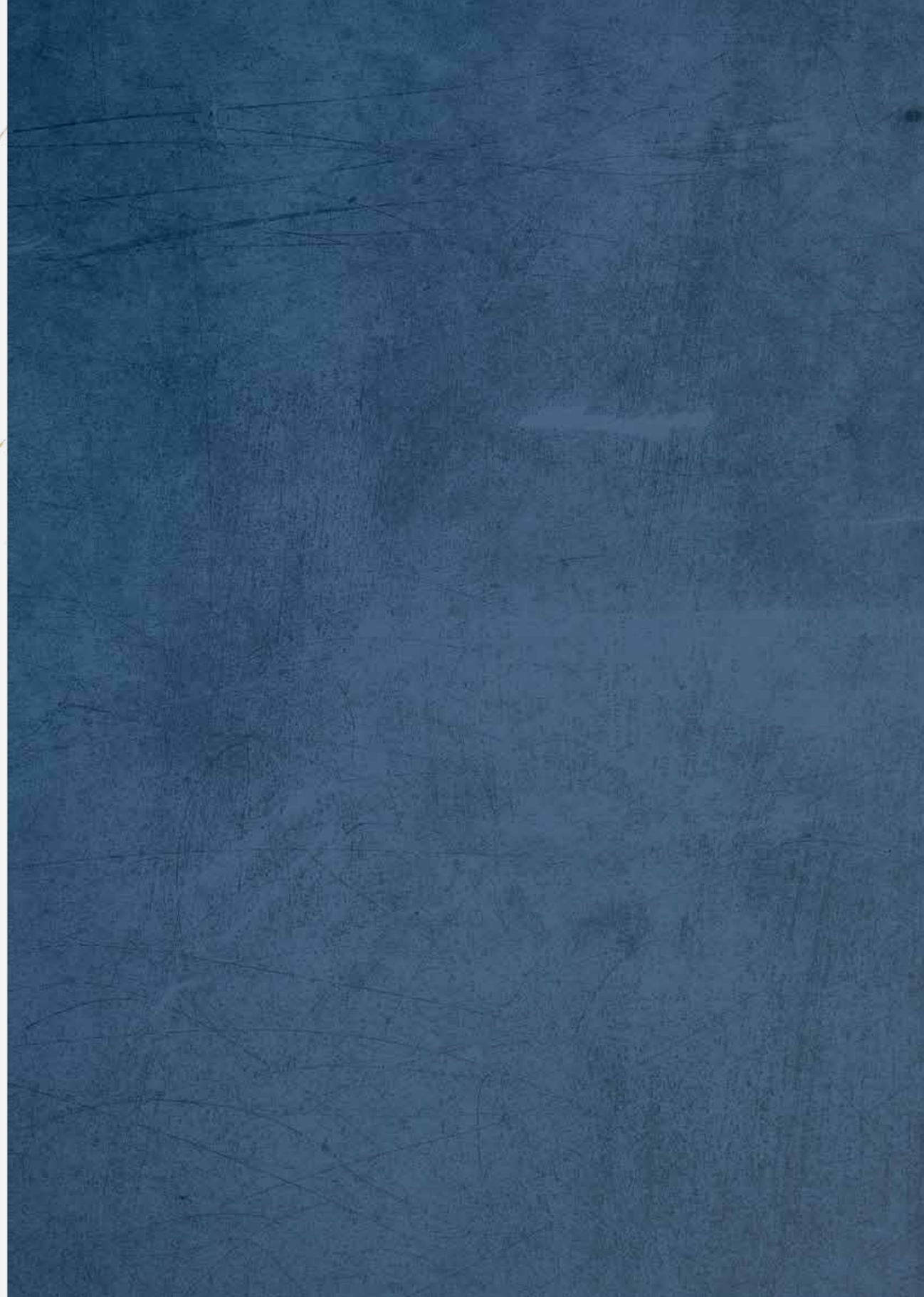

”لا يمكننا أبدًا أن نعود إلى ما كنّا عليه في الماضي“

United States Institute of Peace
Making Peace Possible

PROMUNDO

أبعاد
abaad

ملخّص عن هذه الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في تحقيق فهم أكبر لكيفية تأثّر الرجوليات والعلاقات على أساس الهويات الجندرية بسياقات ما بعد النزاعات وبأثر التهجير المتصل بالنزاعات في لبنان. نُفّذت كدراسة شريكة للدراسة الاستقصائية الدولية للرجال والمساواة بين الجنسين– منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (IMAGES MENA). إن دراسة IMAGES MENA تتضمن مسوحات تمثيلية للأسَر التي فيها رجال ونساء بعمر ١٨ إلى ٥٩ عامًا في مصر ولبنان والمغرب وفلسطين. كما أنّ الأبحاث الخاصة بدراسة IMAGES MENA ونشرها، إلى جانب هذا التقرير، قد تمّ بالتنسيق مع بروموندو وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، في إطار برنامج الأمم المتحدة الإقليمي لدعم المرأة، "رجال ونساء من أجل المساواة بين الجنسين"، بتمويل من الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي (سيدا)، وبدعم إضافي من مؤسسة أركوس، ووزارة الخارجية الهولندية (عبر برنامج منحة القيادة والفرص للنساء (فلو FLOW))، ومعهد السلام الأميركي (USIP)، ووزارة الخارجية الأميركية بالشراكة مع منظمة "أصوات حيوية" (Vital Voices). ونالت الدراسة النوعية دعمًا خاصًّا من معهد السلام الأميركي.

أبعاد

أبعاد هي مؤسسة مدنية، غير دينية ، غير ربحية ولا انتماء سياسي لها، تأسست في حزيران/يونيو ٢٠١١ بهدف تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من خلال تحقيق التقدم في المساواة والحماية والتمكين في صفوف المجموعات المهمّشة، لا سيما النساء.

مؤسسة أبعاد مكوّنة من مجموعة حيوية من الناشطين/ات في حقوق الإنسان، المحامين/ات، الخبراء/ات في مجالاتهم، العاملين/ات الاجتماعيين/ات، والباحثين/ات المكرّسين/ات جميعًا لتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء. تهدف أبعاد إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، إذ تعتبرها شرطًا مسبقًا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتسعى أبعاد إلى تعزيز المساواة والمشاركة الفاعلة من خلال تطوير السياسات، إصلاح القوانين، إدماج مفهوم النوع الاجتماعي، إلغاء التمييز، إضافة إلى دعم تقدّم النساء وتمكينهنّ من المشاركة بفعالية وبشكل كامل في مجتمعاتهنّ.

أبعاد هي منظمة رائدة، في لبنان كما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأحد ركائز عملها الأساسية هو إشراك الرجال في إعادة تحديد الرجوليات والقضاء على العنف ضدّ النساء. تسعى أبعاد إلى التعاون ودعم منظمات المجتمع المدني التي تعمل أو تسعى إلى تنفيذ ١) برامج المساواة بين الجنسين، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، و/أو إشراك الرجال؛ و٢) خدمات مباشرة للنساء والرجال؛ و٣) حملات مناصرة. للمزيد من المعلومات: www.abaadmena.org

برومونڈو Promundo

تأسست منظمة برومونڈو في ريو دي جانيرو في البرازيل في العام ١٩٧٧، وتعمل على تعزيز هويات جندرية منصفة للرجال وعلاقات جندرية منصفة عالميًّا. ويتضمن كونسورتيوم برومونڈو العالمي للمنظمات المسجّلة بشكل مستقل تلك التي في الولايات المتحدة (برومونڈو – الولايات المتحدة Promundo–US)، والبرازيل (معهد برومونڈو Instituto Promundo)، وجمهورية كونغو الديمقراطية (معهد عيش السلام Living Peace Institute)، مع تمثيل في البرتغال. وتتعاون هذه المنظمات لتحقيق رسالة برومونڈو من خلال خوض أبحاث تطبيقية تبني قاعدة معرفية خاصة بالهويات الجندرية للرجال والمساواة بين الجنسين؛ وتطوير تدخّلات وبرامج تحويلية جندرية وتقييمها والارتقاء بها؛ وتنفيذ عملية مناصرة وطنية ودولية لتعزيز المساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية. للمزيد من المعلومات: www.promundoglobal.org.

الشكر والمشاركون في التأليف

تولّت مؤسسة أبعاد ومنظمة برومونڈو- الولايات المتحدة (Promundo-US) تنسيق هذه الدراسة مع مساهمة من هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبدعم من معهد السلام الأميركي (USIP) إلى جانب دعم إضافي للإنتاج من مؤسسة وومانيتي (Womanity Foundation).
في ما يلي أسماء مَن شاركوا في وضع التقرير:

فريق عمل أبعاد:
تولّى تصميم هذه الدراسة وتحليلها وكتابتها كلّ من أنطوني كعدي وزينة ياغي.
قدّمت رولا المصري وسجى ميخايل المساهمة المنهجية والدعم.
قدّمت غيدا عناني الإشراف والمراجعة التقنية للتقرير النهائي.
نودّ أن نشكر الباحثين الميدانيين: إسلام الخطيب، شفيق عطالله، مهدي شمس الدين، سينثيا خوري، وزينة ياغي على تيسير مناقشات مجموعات التركيز والمقابلات الفردية.
كما نشكر أيضًا راغدة غملوش لعملها التواصلي في تصميم مجموعات النقاش المركزة والمقابلات الفردية.

فريق عمل برومونڈو:
قدّم غاري باركر المساعدة التقنية في تصميم البحث وتحليله وساهم في كتابة التقرير النهائي.
قدّم ناتكو غيريش دعمًا شاملاً للبرنامج. ونوجّه الشكر أيضا لجيوفانا لاورو على مساهمتها ولميشال غاسباريان وألكسا هاسينك على دعمهما في عملية التدقيق اللغوي.

معهد السلام الأميركي (USIP):
شكر خاصّ لكاثلين كوهناست وستيفين شتاينر على دعمهما وتوجيههما.

اقتباس مقترح: كعدي، أ.، وياغي ز.، وباركر، ج. "لا يمكننا أن نعود إلى ما كنّا عليه في الماضي": دراسة نوعية عن الحرب الرجوليات والعلاقات على أساس النوع الاجتماعي، مع رجال ونساء لبنانيين وسوريين لاجئين. بيروت، لبنان: أبعاد وبرومونڈو واشنطن دي سي. أيار/مايو ٢٠١٧.

لائحة بمصطلحات

FGD/ مناقشات مجموعات التركيز focus group discussions

GBV/ العنف القائم على النوع الاجتماعي gender-based violence

IDI/ مقابلات فردية معمّقة in-depth individual interviews

IMAGES/ الدراسة العالمية للرجال والمساواة بين الجنسين International Men and Gender Equality Survey

IRC/ لجنة الإنقاذ الدولية International Rescue Committee

MENA/ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

SGBV/ العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي sexual and gender-based violence

UNHCR/ مفوّض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين

المحتويات

١٠ **الجزء أ: المقدّمة**

١٢ **١) سياق الدراسة وتركيزها**

١٦ **٢) منطق الدراسة**

١٦ أسئلة خاصة بالبحث

١٧ ٣) المشاركون في البحث

١٩ ٤) الطرائق

٢٠ ٥) الاعتبارات الأخلاقية

٢١ ٦) القيود

٢٢ **الجزء ب: الخلاصات والتحليل**

٢٤ ١) الأدوار الجندرية: كيف يتوقّع من ارجال أن يتصرّفوا في أوقات النزاع وفي أوقات السلام؟

٣٣ ٢) المعايير الجندرية وتوقّعات سلوكيات الذكور والإناث: ما هو أثر النزاع والنزوح؟

٣٧ ٣) آثار جندرية أخرى للنزاع: كيف تؤثّر الحرب على العنف القائم على النوع الاجتماعي، الرفاه النفسي والحياة الجنسية؟

٣٧ العنف القائم على النوع الاجتماعي: الحرب والنزوح كعاملَيْن موجّهَيْن؟

٤٠ الحرب وأثرها على الرفاه النفسي

٤١ الجنس في أوقات الحرب

٤٤ **الجزء ج: الخلاصات والتوصيات**

٥١ التوصيات

٥٢ **الملاحظات والمراجع**

٥٤ **الملاحق**

٥٦ المحلق أ استمارة مجموعات النقاش المركزة

٥٧ المحلق ب استمارة المقابلة الفردية للرجال

٦٠ المحلق ج استمارة المقابلة الفردية للنساء

٦٣ المحلق د التفاصيل الديمغرافية: المقابلات الفردية للرجال والنساء

الجزء أ
المقدّمة

١) سياق هذه الدراسة وتركيزها

يعتبَر لبنان بلدًا في حالة ما بعد النزاعات، إلاّ أنّه ما زال يغوص بشكل متقطّع وغير متوقّع في النزاع. وهذا النزاع هو نتيجة مباشرة لعدم الاستقرار السياسي الناجم عن السياسات الوطنية والإقليمية، والطائفية، والسيطرة المحدودة للحكومة على الأحزاب السياسية والجماعات المسلّحة في البلاد. إضافة إلى ذلك، يسجّل لبنان أعلى نسبة لاجئين للفرد الواحد في العالم، ومعظمهم من السوريين، الذين هربوا من الحرب الأهلية في بلدهم. وقد جاء النازحون السوريون لينضمّوا إلى ٥٠٠ ألف لاجئ فلسطيني موجودين في لبنان بمعظمهم منذ العام ١٩٤٨. أكّدت دراسات متعددة أنّ التهجير، كما هي الحال مع اللاجئين، يؤدّي إلى مواطن ضعف متعددة من بينها خطر متزايد للعنف القائم على النوع الاجتماعي.

وبالرغم من الحاجة البديهية إلى مزيد من البيانات والمعلومات لتأمين خدمات واستجابات مناسبة للعنف القائم على النوع الاجتماعي في لبنان، ركّز القليل من الأبحاث نسبيًّا بشكل معمّق على الرجال والنساء من لبنان، بمن فيهم اللاجئون السوريون لناحية: أ) إدراكاتهم للأدوار الجندرية الاجتماعية والثقافية؛ وب) وكيفية تأثّر هذه الأدوار الجندرية بسياقات النزاع وما بعد النزاع – وبصورة خاصة كيفية تأثير النزاع على هويات الرجال وبالتالي على العلاقات الجندرية بشكل أوسع. وتهدف النتائج والتحليلات إلى المساهمة في وضع البرامج للنازحين السوريين وللبنانيين ككلّ من خلال توفير فهم أفضل للرجوليات في إطار الجهود المبذولة لتعزيز المساواة بين الجنسين ودرء العنف القائم على النوع الاجتماعي.

بصورة خاصة، سعينا إلى دراسة (١) كيفية تأثّر العلاقات على أساس النوع الاجتماعي والرجوليات في صفوف اللاجئين السوريين بالنزاع والتهجير؛ و(٢) كيفية تأثّر العلاقات على أساس النوع الاجتماعي والرجوليات في صفوف الرجال والنساء غير اللاجئين في لبنان بالنزاع والتوتّرات الناشئة عن حال عدم الاستقرار السياسي المستمرّة وأزمة اللاجئين السوريين.

أمّا النتائج الناجمة عن هذه الدراسة فتعطي فكرة ضرورية جدًّا عن التجارب والإدراكات الخاصة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، وجوانب أخرى من العلاقات الجندرية. وإلى جانب دراسة IMAGES التي أجريت في لبنان، سبق وألهمت النتائج أفكاراً جديدة لبرامج، بما في ذلك من خلال شراكة بين أبعاد وبروموندو من بين أمور أخرى. وتتضمن هذه المبادرات بصورة خاصة مشروع رعاية الرجال MenCare لإشراك الرجال كآباء منصفين، وبرنامج "را" Ra" (الذي تطوّر من برنامج Program H لبروموندو وشركائها) كمقاربة كفيلة بإشراك الرجال في المساواة بين الجنسين وتخفيف العنف القائم على النوع الاجتماعي.

مراجعة مختصرة للمؤلّفات ونظرة شاملة عن السياق: وقع النزاع على العلاقات الجندرية في لبنان

على أثر الاضطرابات السياسية في سوريا في العام ٢٠١١ وبدء الحرب الأهلية السورية، اضطرّ الكثير من السوريين إلى الهرب من النزاع والهجرة إلى البلدان المجاورة. وحسب أرقام مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، يستضيف لبنان أعلى نسبة لاجئين للفرد الواحد في العالم، ما أدّى إلى إحداث ضغط إضافيّ كبير على الاقتصاد الوطني الذي يعاني ضعفًا في الأصل. وعلى مدى سنوات الحرب الستّ التي تلت، يقدَّر عدد السوريين الذين دخلوا لبنان ويقيمون فيه حاليًّا بـ ١،٥ مليون. من بين هؤلاء، مليون تقريبًا هم مسجّلون لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)[١]. ما من مخيّمات رسمية للنازحين السوريين في لبنان. بل أكثرية النازحين السوريين مشتّتون عبر الأراضي اللبنانية، مع جماعات مضيفة متنوّعة، وبصورة خاصة على طول الخطوط الطائفية في سهل البقاع وفي جبل لبنان، ومع تركّزات عالية في الشمال ومنطقة البقاع- الهرمل[٢]. وينضمّ النازحون من سوريا عادةً إلى المخيّمات الفلسطينية وإلى "تجمّعات" غير رسمية.

معظم اللاجئين السوريين نزحوا إلى لبنان ضمن عائلات؛ ٥٣ في المئة من النازحين السوريين في لبنان هم من الأطفال. وبحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إنّ ٧٠ في المئة من الأسر السورية في لبنان تعيش دون خطّ الفقر، و٥٢ في المئة تعيش في الفقر المدقع[٣]. كما أنّ ٤٥ في المئة من النازحين الذين يستأجرون شققًا يتشاركون مساكن صغيرة مع عائلات أخرى في ظروف اكتظاظ شديد، إذ هم لا يستطيعون تكبّد كلفة مسكن بديل. إضافة إلى ذلك، ٣٩ في المئة من النازحين السوريين يعيشون في ظروف سكن غير آمنة، مثل الخيم في تجمّعات غير رسمية، ومرائب، وسقائف ورش بناء، وأبنية غير مكتملة. هكذا مواقع يصعب تحسينها، إذ إنّ البلديات غالبًا ما تمنع أيّ تغيّرات هيكلية، خوفًا من أن تشجّع هذه التحسينات النازحين السوريين على البقاء في لبنان بشكل دائم[٤].

يواجه النازحون صعوبات قصوى في الحصول على حاجاتهم الأساسية، والوصول إلى الخدمات المنقذة للحياة، وحماية أنفسهم من العنف. إنّ وقع دفق النازحين على لبنان ومجتمعاته حادّ، خاصةً حيث القدرة المحدودة على استيعاب النازحين بإمكانها أن تساهم في ارتفاعات في أسعار السلع الاستهلاكية للجميع، وطرح تحديات أمام تقديم خدمات الصحة والتعليم. على سبيل المثال، وبالرغم من بعض الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم العالي لتأمين الدراسة لأطفال النازحين السوريين، يبقى ٧٤ في المئة من الأطفال النازحين السوريين في لبنان خارج المدرسة[٥]. ويعود هذا جزئيًّا إلى عدم قدرة المدارس الرسمية على استقبال أكثرية النازحين السوريين الذين هم في سنّ التمدرس، بالإضافة إلى تحديات أخرى، مثل كلفة النقل، ولغة التدريس، والتمييز المستمرّ بحقّهم.

١. التحرّك الإقليمي لمواجهة أزمة اللاجئين السوريين، اطُّلع عليه في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧
٢. لاجئون من سوريا: لبنان، آذار/مارس ٢٠١٥
٣ ارتفاع الهشاشة في صفوف اللاجئين السوريين، ٢٠١٦
٤ لا مكان للإقامة؟ أفكار عن سياسة إيواء النازحين السوريين في لبنان، ٢٠١٥
٥ الاستجابة إلى الأزمة: تعليم اللاجئين السوريين في لبنان، ٢٠١٦

وما يفاقم هذه المشاكل هو الوصول المحدود إلى الوظائف للنازحين كما للسكان المحليين. فـ ٤٧ في المئة فقط من النازحين السوريين الذين هم في سنّ العمل يعتبَرون ناشطين اقتصاديًّا. كما أنّ مستويات البطالة عالية في صفوف النساء، إذ إنّ ستّة في المئة فقط من النازحات السوريات فوق الـ ١٥ من العمر يعملن في لبنان[٦]. في صفوف اللبنانيين، ارتفعت البطالة بنسبة ٢٤ في المئة منذ العام ٢٠١٢[٧]. ويتأثر ذلك بنقص في خدمات الإيواء المناسبة للناجين من العنف، وهذا ما ينطبق أكثر على الناجيات غير اللبنانيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وقع النزاع من ناحية النوع الاجتماعي

لفهم الآثار الخاصة بالنوع الاجتماعي للنزاع على النازحين، خاضت منظمات محلية ودولية متعددة عمليات تقييم سريعة ضمن السنوات الثلاث الماضية[٨]. وتوصلت هذه الدراسات إلى الخلاصات التالية:

- **ظروف سلبية عامة:** تضمّنت بعض المسائل الأساسية التي حدّدتها هذه التقييمات "الاكتظاظ، والوصول غير المناسب إلى الخدمات الأساسية والفقر [...]، وارتفاع الإيجارات وأسعار الموادّ الغذائية، والمنافسة على فرص عمل محدودة."[٩]

- **المخاطر الخاصة بالفتيات/والنساء:** وفقًا لتقرير إقليمي حديث صادر عن منظمة هيومن رايتس ووتش (٢٠١٦) حول وضع النساء والفتيات المتأثرات بالأزمة السورية، إنّ القيود المفروضة على التحرّك في المدن تحدّ من قدرة النساء على الوصول إلى السلع والخدمات التي تقدّمها الحكومة و/أو المنظمات الإنسانية. بالتالي، تستمرّ النساء في مواجهة العنف، والإذلال، وسوء المعاملة بعد وصولهنّ إلى لبنان، إضافة إلى نقص في الخدمات ذات الجودة للناجين من العنف. إضافةً إلى أنّ عنف الشريك الحميم، والعنف المنزلي، والزواج المبكر، والجنس مقابل الحياة اعتُبرت كلّها أشكالاً من أشكال العنف التي تواجهها النساء والفتيات حاليًّا في لبنان. الجنس مقابل الحياة، الذي يربَط عادةً بحاجة النساء والفتيات الحادّة إلى الوصول إلى دخل يغطّي كلفة العيش المتزايدة في لبنان، حُدّد أيضًا كنوع من أنواع العنف الذي غالبًا ما تواجهه النساء والفتيات السوريات[١٠]. كما أنّ النساء السوريات يشكّلن حاليًّا أغلبية النساء اللواتي يتعرّضن للاستغلال الجنسي أو يشاركن في تجارة الجنس في لبنان[١١]. وركّز تقييم آخر سريع أجرته في العام ٢٠١٢ لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) بالتعاون مع منظمة أبعاد على تقييم مواطن الضعف لدى النساء والفتيات السوريات حيال العنف القائم على النوع الاجتماعي، قبل عبور الحدود وبعد الدخول إلى المجتمعات المضيفة الجديدة. وتوصّلت الدراسة إلى أنّ النساء والفتيات ما إن يصلن إلى لبنان حتى يخضعن في أغلب الأحيان إلى أنواع متعددة من العنف (بما في ذلك عنف الشريك الحميم)، كما يتعرّضن لخطر الاستغلال الجنسي والتزويج القسري. وإذ لا يتسنّى لبعض النساء إلّا خيارات محدودة أو حتى لا خيارات على الإطلاق،

٦ تقييم الأثر على النازحين السوريين في لبنان وتوصيفهم الوظيفي، ٢٠١٣
٧ الآثار الاقتصادية على النازحين السوريين، ٢٠١٦
٨ النساء والفتيات السوريات: الهرب من الموت في مواجهة مخاطر مستمرة وإذلال، لجنة الإنقاذ الدولية، آب/أغسطس ٢٠١٢
٩ تغيير الأراضي: تغيير الأدوار الجندرية لدى اللاجئين في لبنان، ٢٠١٣
١٠ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ٢٠١٦
١١ هيومن رايتس ووتش: لبنان – النساء السوريات أمام خطر الاتجار الجنسي، ٢٠١٦

يعمدن إلى ممارسة الجنس مقابل الطعام أو موادّ التنظيف، أو حتى المال للمساعدة في دفع إيجار المسكن. إضافة إلى ذلك، أصبح الزواج المبكر شكلاً من أشكال التزويج القسري إذ تقول بعض العائلات إنّ الزواج ضروري لحماية بناتها من خطر الاغتصاب، هذا من دون ذكر الأسباب الاقتصادية. كما أشار التقييم إلى أنّ هشاشة النساء حيال العنف القائم على النوع الاجتماعي تزداد حدّةً بفعل عدم الوصول إلى الخدمات الخاصة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، والمعايير الثقافية التي تمنع أو تعرقل التبليغ عن حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي، والخوف من الوصم العائد إلى الإفصاح عن هكذا معلومات[١٢].

- **مخاطر محددة على الشباب الرجال وواقعهم:** الأبحاث قليلة بشأن اللاجئين من الشباب والكبار في لبنان، في ما عدا بعض الاستثناءات. من بين هذه الاستثناءات، التقرير الأخير الذي صدر عن لجنة الإنقاذ الدولية الذي ينظر في مواطن الضعف والهشاشة لدى الرجال النازحين السوريين. وتوصّلت هذه الدراسة التي تمّت في العام ٢٠١٦، إلى أنّ أكثر من ثلثي الرجال من النازحين السوريين المستجوَبين اختبروا تهديدات لسلامتهم الشخصية تتضمّن حوادث استغلال واعتداء في أغلب الأحيان في سياق عملهم[١٣]. فالشباب الذكور من النازحين معرّضون إلى حدّ كبير للعمل القسري والمبكر لأنّهم ينظَر إليهم لكونهم المعيلين الاقتصاديين الوحيدين لعائلاتهم. أمّا الدراسة الأخيرة التي بحثت في عمالة الأطفال في لبنان والأردن بعنوان "أيادٍ صغيرة وعبء ثقيل: كيف يدفع النزاع السوري المزيد من الأطفال إلى العمل"[١٤] – فبيّنت أنّ عمالة الأطفال في الحيّز العام ولدواعي توفير الدخل تعني بأغلبها الصبيان. كما بيّنت الدراسة أيضًا أنّ "أكثر من ثلثي أطفال الشوارع تبيّن أنّهم ذكور". كما أنّ أثرًا جندريًّا آخر مقلقًا بعد أكثر للنزاعات المسلّحة على الصبيان هو التعرّض الأكبر لخطر التجنيد من القوى والجماعات المسلّحة، وهذه كانت هي الحال في النزاع المسلّح[١٥].

هدف هذه الدراسة: من خلال منظور الرجوليات

دراسات قليلة في لبنان سلّطت الضوء على الديناميات الجندرية المتغيّرة ضمن عائلات اللاجئين بمقارنة الأدوار والتوقّعات والممارسات الجندرية قبل النزوح وبعده (كنتيجة للنزاع المسلّح)[١٦]. وحتى عندما تجري هكذا أبحاث نادرًا ما تبحث في كيفية تأثير الأدوار والهويات المتغيّرة المتصلة بالرجوليات على العلاقات الجندرية. بالتالي، تركّز نتائج هذه الدراسة وتحليلاتها على اكتساب فهم جديد للرجوليات في سياق متأثر بالنزاع، بهدف تحسين الاستجابات والخدمات المقدّمة للنساء والرجال المتأثرين بالنزاع.

١٢ النساء والفتيات السوريات: الهرب من الموت في مواجهة مخاطر مستمرة وإذلال، لجنة الإنقاذ الدولية، آب/أغسطس ٢٠١٢
١٣ تقييم مواطن الضعف لدى اللاجئين السوريين الرجال في لبنان، كانون الثاني/يناير ٢٠١٦
١٤ "أيادٍ صغيرة وعبء ثقيل: كيف يدفع النزاع السوري المزيد من الأطفال إلى العمل"، تموز/يوليو ٢٠١٥
١٥ معضلة الجنود الصغار الكبرى: تجنيد الأطفال في الحرب في سوريا، شباط/فبراير ٢٠١٥
١٦ تغيير الأراضي: تغيير الأدوار الجندرية لدى اللاجئين في لبنان، ٢٠١٣

٢) منطق الدراسة

الهدف من هذه الدراسة هو استطلاع التوقعات والإدراكات الخاصة بالرجوليات في أوقات أو سياقات النزاع وما بعد النزاع في صفوف الرجال والنساء المقيمين في لبنان.

الدراسة هي دراسة مستقلة ومصاحبة في الوقت نفسه لدراسة IMAGES الكمية التي نفذت في لبنان. وقد ركّز البحث على آراء المشاركين ومعتقداتهم بشأن أدوار الرجال والنساء في سياق النزاع وما بعد النزاع. وتضمّن أسئلة واسعة حول هذه المواضيع موجّهة للرجال والنساء في سياقات متنوعة عبر الأراضي اللبنانية، بالإضافة إلى مقابلات مع مشاركين اعتُبروا من الذين لديهم قصص أو وجهات نظر فريدة، لا سيما:

أ) قصص عن العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي (SGBV)، إمّا كمرتكب أو كضحية (أو ربما كلاهما)؛ أو

ب) قصص تظهر انحرافات إيجابية وإيحائية من سلوكيات تقليدية/مهيمنة أو مواقف عنيفة في الأدوار الجندرية، الرجوليات والانثويات.

أسئلة خاصة بالبحث

١. كيف يتوقَّع من النازحين السوريين الرجال ومن الرجال اللبنانيين (غير النازحين وغير اللاجئين) أن يتصرّفوا في زمن النزاعات وفي زمن السلام؟

٢. كيف تختلف الإدراكات الجندرية في ما يتعلق بسلوكيات الرجال وتصرفاتهم مقابل سلوكيات النساء وتصرّفاتهنّ في سياقات النزاع وما بعد النزاع؟

٣. كيف تختلف الإدراكات الجندرية في ما يتعلّق بآثار النزاع على الرجال مقابل آثارها على النساء؟

٤. ما هي بعض الأمثلة عن الرجوليات البديلة (رجوليات غير تقليدية، ومنصفة، ولا عنفية) الموجودة في أوقات النزاع وما بعد النزاع؟

٣) المشاركون في البحث

نُفّذت هذه الدراسة مع لبنانيين مقيمين وسوريين نازحين، وغطّت المناطق الجغرافية التالية:

- لبنان الشمالي (المحمّرة، والقبّة، وطرابلس)
- لبنان الجنوبي (زبقين، الزرارية، ومخيّم البص)
- بيروت (عين الرمانة، برج البراجنة، حيّ السلّم، الحمرا، راس النبع، وحارة حريك)
- البقاع (عين كفر زبد، وبرّ الياس)
- جبل لبنان (غزير، جونية، جبيل، حريصا، درعون)

اختيرت هذه المناطق لأنّها مغطّاة في نطاق عمل أبعاد، أو سوف يغطّيها نطاق عمل أبعاد في المستقبل. كما اختيرت المناطق لضمان تغطية للمناطق الجغرافية الكبرى كافة في لبنان.

شارك ما مجموعه ٢٧٨ مشاركًا في هذا البحث النوعي الذي أجرته أبعاد.
وشمل هذا البحث ٢٠ مجموعة نقاش مركزة نُفّذت مع نازحين سوريين (خمس مع رجال وأربع مع نساء) ومع مقيمين لبنانيين (سبع مجموعات نقاش مركزة مع رجال وأربع مع نساء) في أربع محافظات (الشمال، الجنوب، بيروت، والبقاع)، وغطّى ١٣ منطقة: راس النبع، حيّ السلّم، الحمرا، عين الرمانة، برج البراجنة، مخيّم البص، الزرارية، زبقين، طرابلس، القبّة، المحمّرة، برّ الياس، وعين كفر زبد). وتمّ استقطاب المشاركين في مناقشات مجموعات التركيز بطريقة يمثّلون فيها مجموعة متنوعة من الهويات الدينية، الجنسيات، المواقع الجغرافية، النوع الاجتماعي (كما يرد أدناه). وتمّ الاحتفاظ بسرّية الأفراد الذين شاركوا في الدراسة لحماية هذه الهويات.

	الشمال			البقاع		
	المجموع	سوريون	لبنانيون	المجموع	سوريون	لبنانيون
عدد المشاركين	٦١	٣٩	٢٢	٥١	٢٣	٢٨
متوسط العمر	٣٣,٥٢	٢٣	٣٨,٧٩	٤٢,٣٤	٣٨,٦٧	٤٦,٠١
عدد الرجال	١٢	٤	٨	٣٠	١٥	١٥
عدد النساء	٤٩	٣٥	١٤	٢١	٨	١٣

الجدول ١ – التوزيع السكاني للمشاركين في مجموعات التركيز في لبنان الشمالي وفي البقاع

	بيروت			الجنوب		
	المجموع	سوريون	لبنانيون	المجموع	سوريون	لبنانيون
عدد المشاركين	٩٣	٢٨	٦٥	٤٧	٢٦	١٣
متوسط العمر	٣٥,٩٣	٣٦,٣١	٣٥,٥٥	٤٤,٣١	٤٠,٧٧	٤٧,٨٥
عدد الرجال	٧٠	٢٠	٥٠	٢١	١٣	٨
عدد النساء	٢٣	٨	١٥	٢٦	١٣	١٣

الجدول ١ – التوزيع السكاني للمشاركين في مجموعات التركيز في بيروت ولبنان الجنوبي

وتضمّنت الدراسة أيضًا ٢٦ مقابلة فردية شبه منظّمة مع لبنانيين ونازحين سوريين مقيمين في لبنان من خمس محافظات (الشمال، الجنوب، بيروت، البقاع، وجبل لبنان). وتشمل هذه ١٠ مقابلات فردية مع نساء (خمس مع نازحات سوريات وخمس مع مواطنات لبنانيات) و١٦ مقابلة فردية مع رجال (١٠ مع نازحين سوريين وستّ مع مواطنين لبنانيين). وترد لائحة بالأعمار، والمواقع، والمعلومات لكلّ من هذه المقابلات في الملحق د. فقد استهدفت المقابلات الفردية رجالاً من فئات عمرية وأوضاع عائلية وهويات دينية مختلفة ممّن عاشوا الحرب لكنّهم اختاروا ألاّ يشاركوا فيها، ونساء من فئات عمرية وأوضاع عائلية وهويات دينية مختلفة ممّن عشن الحرب. وقد حُدّد أولئك الرجال والنساء واستقطِبوا من خلال العيّنة بالإحالة التسلسلية. والغرض من هذه المقابلات كان فهم المسارات الممكنة لمقاومة العنف المسلّح لدى الرجال، وفهم إدراكات النساء لمقاومة العنف المسلّح لدى الرجال.

٤) الطرائق

طُوِر دليل شامل لمجموعات النقاش المركزة (أنظر الملحق أ)، يتضمّن أسئلة مفتوحة وأسئلة توجيهية لكلّ سؤال، للاستخدام من قبل الميسّرين. واستُعمل لضمان أن تناقَش المسائل الأساسية، كما أجريت مقارنة لتجارب المستجوبين بشأن الأدوار الجندرية، والإدراكات والسلوكيات **بين حياتهم أثناء النزاع وحياتهم أثناء السلام.**

ووُضع دليلان منفصلان (أنظر الملحقين ب وج) للمقابلات الفردية، واحد للنساء وآخر للرجال. وتضمّنت أسئلة في الفئات نفسها كما في استمارة المجموعات المركزة، بالإضافة إلى أسئلة توجيهية حول ترتّبات عدم المشاركة في القتال على الرجال والأدوار البديلة التي اختاروها. كما جرت مقابلات فردية مع نساء لاستطلاع إدراكاتهنّ للذكورية خلال الحرب وآثارها عليهنّ وعلى الرجال في حياتهنّ.

باستخدام هذه الأدوات البحثية، حدّد الباحثون الميدانيون الأفراد في المناطق المستهدفة وسهّلوا مناقشات المجموعات المركزة. كما حضر ميسّرون مساعِدون لتسجيل الأجوبة. وتمّت مقالات فردية أو وجهًا لوجه (مقابلات فردية معمّقة، أو IDI) مع المشاركين، سجّل خلالها الميسّرون المقابلات. ثم نُقلت المقابلات ومجموعات النقاش المركزة إلى الإنكليزية. ثم دُوّنت الأجوبة في مصفوفة حسب الموضوع الفرعي. وبواسطة المصفوفة اطّلع الباحثون المشتركون على نصوص المقابلات مرّات عدّة لتحديد الاتجاهات الأساسية، التي يرد وصفها في التقرير.

تعبّر التوّجهات الأساسية أو الخلاصات عن وجهات النظر التي ذكرها أو أكّد عليها المشاركون على أنواعهم. وهذه التوجّهات لا تقدّم حقائق ثابتة وجامدة بل توجّهات تعكس الطبيعة المركّبة والتناقضية أحيانًا للأدوار الجندرية، والممارسات والمعايير الكامنة وليونتها في أوقات النزاع وما بعد النزاع. وعندما تبرز الخلاصة المميّزة من مستجوب واحد فقط، تدوَّن في التحليل أدناه. وفي أوقات أخرى، نقول "المستجوبون"، "بعض المستجوبين"، أو "مستجوبون متنوعون" لنشير إلى مواضيع أو تأكيدات ذكرها أو أكّد عليها أكثر من مستجوب واحد. وبما أنّ البحث هو نوعيّ، فهو يرسم خارطة الاتجاهات ويقدّم فوارق مميّزة للمواضيع لكنّه لا يوفّر قاعدة للتعميم (كما تفعل نتائج دراسة IMAGES).

٥) الاعتبارات الأخلاقية

عدم الإفشاء بالهوية: لم يجمع فريق البحث معلومات شخصية عن المشاركين من أجل ضمان سلامتهم وسرية هويتهم. وقد استعمل الفريق نظام ترميز لتجنّب الازدواجية في المعلومات، مع الحرص على ألاّ يتمّ الإفشاء عن أيّ معلومات شخصية.

السرّية: إنّ المعلومات التي تشاركها المشاركون لم يستخدمها فريق البحث وظلّت لغرض الدراسة فقط. وتمّ إيصال هذه المعلومات بوضوح إلى المشاركين قبل مشاركتهم في الدراسة.

الموافقة الشفهية: كما ذُكر، إن المشاركة في هذه الدراسة طوعية، والهدف منها ضمان ألاّ يواجه المشاركون أيّ عواقب سلبية أو يوفوّتوا أي فرص تقدّمها أبعاد في حال اختاروا عدم المشاركة.

خصوصية المعلومات: تمّ تخزين المعلومات التي جُمعت كلّها في خزنة لا يدخلها إلاّ فريق البحث.

موافقة مجلس المراجعة المؤسساتي: تمّ الاستحصال على الموافقة من جامعة الحكمة.

٦) القيود

نظرًا إلى طبيعة المواضيع واستخدام مجموعات النقاش لأجزاء من البحث، لم يُجب بعض المستجوبين عن بعض الأسئلة الحسّاسة. و انطبق هذا غالبًا على المستجوبين الذكور، والمستجوبين الذكور السوريين بصورة خاصة، فهم كانوا أقلّ تعبيرًا بكثير من المستجوبات الإناث حول بعض المواضيع. كما أنّ هذه الدراسة بطرحها السؤال حول "آثار النزاع" تمكّنت من المساواة أو المقارنة بين روايات الحرب الحالية أو الأخيرة في سوريا وروايات عن الحروب والنزاعات اللبنانية وآخرها كان منذ تسع سنوات[١٧]. انطبق هذا بصورة خاصة في مقابلات مع مشاركين تأثّروا فقط بالحرب الأهلية اللبنانية، التي انتهت منذ ٢٥ عامًا. كما أنّ التغطية الجغرافية كانت أيضًا محدودة بالمناطق التي جرى وصفها. وكان تحليل التجارب المختلفة لمجموعات محددة أخرى عمليةً صعبة (أي الدروز والأكراد) نظرًا إلى حساسية موضوع الإثنية والدين في لبنان. **إنّ الخلاصات ليست طبعًا قابلة للتعميم. إلاّ أنّ البيانات تسمح لنا بتثليث الخلاصات مع خلاصات بحث IMAGES في لبنان، التي تعكس رأي اللبنانيين المولودين في لبنان كما رأي النازحين السوريين المقيمين في لبنان.**

١٧ النزاع الأحدث المذكور هنا حصل في أيار/مايو ٢٠٠٨، عندما دخل حزب الله وميليشيات أخرى مؤيّدة لسوريا إلى غرب بيروت، ما أدّى إلى مفواضات في الدوحة، كانت نتيجتها قانونًا انتخابيًّا جديدًا وتشكيل حكومة وحدة وطنية بعيد ذلك. النزاع بحدّ ذاته وجذوره موضوع حسّاس كثيرًا في لبنان. مع أنّ المواجهات كانت عنيفة، لم تظهر أرقام رسمية لعدد القتلى أو الجرحى.

الجزء ب

الخلاصات والتحليل

يعرض هذا الجزء النتائج والتحليلات الرئيسية التي خلُصَت إليها هذه الدراسة ، بما في ذلك الأقوال المقتبسة من مجموعات النقاش المركزة والمقابلات الفردية. فيستطلع في بادئ الأمر التصرفات المتوقّعة من الرجال في أوقات النزاع مقابل تصرفاتهم في أوقات السلم. ثمّ يدرس مختلف الإدراكات الجندرية في ما يتعلّق بمواقف وسلوكيات الرجال مقارنةً بالنساء في مرحلة النزاع وما بعد النزاع. وفي قسم لاحق، يتوقّف عند اختلاف نظرة الجنسين إلى مسألة تأثير النزاع على الرجال مقابل النساء. أخيرًا، يستعرض السلوكيات الجندرية البديلة غير التقليدية وغير العنيفة التي تظهر في مرحلة النزاع وما بعد النزاع، فضلًا عن تأمّله في كيفية دعم النساء لمثل تلك السلوكيات.

١) الأدوار الجندرية:

كيف يُتوقّع من الرجال أن يتصرّفوا في أوقات النزاع وفي أوقات السلم؟
يتفرّع من موضوع الأدوار الجندرية ثلاثة محاور، وهي: دور الرجال كمعيلين للأسر، ودورهم كحماة، وعلاقتهم بزوجاتهم وأولادهم. لا عجب من أن تتسبّب الحروب والصراعات بإحداث تغييرات جذرية في ديناميات الأسرة، لا سيما مع انتقاص قدرة الرجل على كسب العيش، وما يستتبعها من نظرة بأنّه لم يعد ربّ الأسرة. لا يرى بعض الرجال في تلك التغييرات إلاّ مجرد خسارة، فيما يتحدّث آخرون، رجالًا ونساءً، عن توطّد العلاقة مع الأولاد أو ضمن الثنائي أثناء النزاع. أما المحور الرابع الرئيسي في تلك الفئة فيتعلّق بالتغييرات التي تطرأ على دور النساء في النزاعات، وردود فعل الرجال على هذه التغييرات.

المعيل: فقدان العمل يعني فقدان الهوية وأحيانًا تبدّل الأدوار

يتناول أحد المواضيع المطروحة تكرارًا، والذي يبرز جليًا في نتائج "الدراسة العالمية للرجال والمساواة بين الجنسين" أيضًا، الدور المحوري الذي يحدّده المجتمع للرجل في لبنان وهو أن يكون معيلًا لأسرته:

"على الرجل أن يؤمّن لعائلته كل متطلباتها المادية، عليه أن يعمل ويجني المال، حتى يستطيع الإنفاق وشراء جميع السلع، وتأمين مستلزمات الأولاد المدرسية، وما إليها" . ((رجل سوري – مجموعة النقاش المركزة في مخيم البص)

وبالتالي، عندما يتمكّن الرجل من الإيفاء بالواجبات المتوقّعة منه، من خلال إعالة عائلته بالدرجة الأولى، يكون راضيًا عن نفسه:

"عندما يقوم الرجل بدوره وواجباته، يشعر بأنه يمتلك العالم، ويسيطر على الوضع، ما يمنحه فرحًا وسلامًا داخليًا." (رجل سوري –مجموعة النقاش المركزة في برج البراجنة)

في بعض الحالات، يعزّز هذا الدور شعوره بالفوقية:

"يرضي غروره كثيرًا. ويصبح بإمكانه أن يطلب ما يشاء، وما يريد، حتى لو كان يريد الزواج بامرأة ثانية." (رجل لبناني – مجموعة النقاش المركزة في حي السلّم)

في المقابل، عندما يعجز الرجل عن أداء الواجبات المدركة، يشعر بالقلق، ويفقد بعضًا من الاعتداد بالنفس:

"يشعر وكأنه فشل في حياته، ما يؤثّر عليه نفسيًا ويؤثر على عائلته أيضًا، وما يؤثّر على نفسيته بطريقة سلبية جدًا، إذ يشعر بأنه غير قادر على القيام بمسؤولياته. ينظر إليه المجتمع بطريقة سلبية. ويشعر بأنه ضعيف في المجتمع. هذا يؤثّر أيضًا سلبًا على عائلته." (رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في الحمرا)

أفاد بعض الرجال أنهم يشعرون بالضعف في تلك الظروف:

"يصبح الرجل كالنسيج، قابلًا للتملّع بسهولة جدًا. في الظروف العادية، هو مثل الحديد، ولكن عندما يعجز عن الإيفاء بواجباته، يصبح هشًّا للغاية." (رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في حيّ السلّم)

لا بل ذهب بعض المجيبين إلى أبعد من ذلك قائلين إنّ "الرجل الحقّ"، باعتقادهم، هو الذي ينجح في أن يكون المعيل الوحيد لعائلته، من دون حاجته للاتّكال على زوجته كمصدر للدخل:

"يجب أن يكون الرجل قادرًا على إعالة أسرته، ومن الأفضل ألاّ تكون زوجته عاملة حتى تتمكّن من رعاية الأولاد. [...] فالرجل القوي لا يطلب من زوجته العمل." (رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في عين الرمانة)

يرى بعض النساء أنهنّ لسن مضطرات إلى إيجاد وظيفة بعد الزواج، لأنه من واجب الرجل أن يعيلهنّ في تلك المرحلة:

"دور الرجل هو أن يهتمّ بتأمين الدخل، ومصاريف العائلة، وأن يهتمّ باحتياجاتها المادية. دوره خارج المنزل، ودورها داخل المنزل." *(امرأة لبنانية، ٥٥ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في عين الرمانة)*

يرى بعض النساء أنّ دور الرجل ينحصر في إعالة الأسرة، وأنهنّ يعتَبِرنَه مجرد ضمانة مالية لا أكثر:

"الرجل هو ضمانة مالية. لا أكثر ولا أقلّ." *(امرأة لبنانية – مجموعة النقاش المركزة في طرابلس)*

من أبرز الضغوط التي يتعرّض لها الرجل في النزاعات، لا بل الضغط الرئيسي الذي يواجهه هو فقدان دوره كمعيل للأسرة إنْ خلال الحرب، أو ما بعدها:

"تزيد الضغوطات المالية في أوقات النزاع. ويزيد الأمر سوءًا إذا كان الشخص متزوجًا. إذا كان أولاده صغارًا، عليه أن يكون حريصًا على تأمين احتياجاتهم." *(رجل لبناني، ٦٢ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في غزير)*

"الرجل الذي لا يستطيع أن يقوم بدوره كمعيل للعائلة يفقد قيمته في المجتمع." *(رجل سوري - مجموعة النقاش المركزة في برّ الياس)*

"يعتبرنا الناس ضعفاء وعاجزين. يعتبروننني دون مستوى الرجال." *(رجل سوري - مجموعة النقاش المركزة في برّ الياس)*

أكّد بضع المشاركين أنّ إعالة الأسرة هو أكثر أهميةً بالنسبة للرجل من الذهاب إلى الحرب وأداء دوره كحامٍ لمجتمعه أو وطنه:

"لم يشارك زوجي في الحرب. [...] لم يكن يريد الذهاب لأنه كان بحاجة إلى إعالة عائلته المؤلّفة من خمسة أولاد." *(امرأة لبنانية، ٥٦ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في عين الرمانة)*

رأى كثيرون أنّ الرجل بات عاجزًا عن تأمين مدخول مادي (إن جزئيًا أو كليًا) أثناء الحرب، حتى أنّ إحدى النساء اضطرت إلى أن تقوم بنفسها بدور المعيل. وبدت ظاهرة تبادل الأدوار أشدّ بروزًا لدى المشاركين السوريين:

"تغيّر دوري كثيرًا عن دور تلك المرأة العادية بعد الحرب. في سوريا، كانت مشتريات المنزل كلّها من مسؤولية زوجي. الآن أصبحت من مسؤوليتي." *(امرأة سورية، ٢٨ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في طرابلس)*

"لا أعتقد أنّ ثمّة تعريفًا واضحًا لدور الرجل بعد الآن. أعني قد أتفهّم ذلك عند العودة إلى سوريا، ولكنّ الوضع تغيّر اليوم لأنّ النساء يعملن ويتحمّلن المسؤولية." *(امرأة سورية - مجموعة النقاش المركزة في طرابلس)*

لا شكّ أنّ تبادل الأدوار مع إسناد دور معيل الأسرة إلى المرأة يؤدّي إلى إحداث تبدّل في ديناميات الأسرة، حيث تراجعت سلطة الرجل في نظر البعض:

"لا يعود قادرًا على أن يوجّه أيّ كلام إلى زوجته. مثلًا، نعرف رجلًا لا يعمل، بل تذهب زوجته إلى العمل وتعود كلّ مرة إلى المنزل عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل. من الواضح أنّ هذا الأمر لا يروق له، لكنه لا يستطيع أن يقول لها أيّ شيء، لأنها هي التي تعيل العائلة." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في حيّ السلّم)*

تتطلّع بعض النساء إلى تلك التغييرات بنظرة إيجابية:

"أخذ الرجال يتّكلون على النساء في الواقع. بتنا الآن العمود الفقري للأسرة." *(امرأة سورية - مجموعة النقاش المركزة في طرابلس)*

"للرجال ثقة أكبر بالنساء الآن." *(امرأة سورية - مجموعة النقاش المركزة في طرابلس)*

حامٍ: الدور المتوقّع من الرجال هو الدفاع عن عائلاتهم أولًا، ومجتمعاتهم أخيرًا

حسبما ورد تكرارًا في مجموعات النقاش المركزة والمقابلات الفردية المعمّقة، يُتوقّع من الرجال في الحروب أو الصراعات أن يؤمّنوا الحماية لعائلاتهم بالدرجة الأولى، يليها وجوب حماية النساء والفتيات من بين أفراد عائلاتهم، وأخيرًا حماية مجتمعاتهم. يرى البعض أيضًا أنّ دور الرجال كحماة ينمّي لديهم الشعور بالعزّة والكرامة، الذي يختلف باختلاف العدو، أو بقدر ما يُعتبَر النزاع وجيهًا أو محقًّا من الناحية الأخلاقية.

يشير الرجال السوريون إلى ضرورة حماية النساء والفتيات في عائلاتهم بالدرجة الأولى. وتُعزى هذه الأولوية إلى الخطر الحقيقي والداهم الذي واجهته النساء في سياق الحرب السورية من حيث تعرضهنّ للعنف الجنسي. أمّا الرجال اللبنانيون فبدوا أكثر ميلًا للتشديد على أهمية حماية بلادهم، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أن الحرب السورية كانت في الأغلب حربًا أهلية، فيما شكّل التدخّل الأجنبي أحد عناصر الصراعات اللبنانية:

"عندما أخذت الحرب هذا المنحى، لم نمضِ الكثير من الوقت مع أولادنا. في البداية، عارضنا مشاركتهم في القتال، خاصة لأننا لم نكن نعرف غايات الحرب. ولكن عندما بدأ الآخرون باغتصاب النساء وقطع الرؤوس، ذهب جميع أبناء الحي إلى الحرب، ولم يقل لهم زوجي أي شيء [أي أنه لم يعترض أو يعلّق على تلك الأفعال]، لأنهم ذهبوا بدافع حماية النساء." *(امرأة سورية، ٤٤ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في طرابلس)*

لا يضع الرجال اللبنانيون حماية المرأة بحدّ ذاتها في طليعة أولوياتهم في أوقات الحرب أو الصراعات، عوض ذلك، يُفترَض بالرجل أن يمنح المرأة شعورًا بالأمان، على حدّ قولهم. ومردّ ذلك جزئيًا إلى أنّ الاغتصاب لم يستخدم على نطاق واسع كسلاح حرب في الصراعات اللبنانية الأخيرة (باستثناء حوادث نادرة). أمّا أولوية حماية المرأة فوق أي اعتبار آخر بالنسبة للسكّان السوريين، مقارنة بأقرانهم اللبنانيين، فتُعزى على الأرجح إلى خطر تعرّض المرأة للعنف الجنسي خلال الحرب السورية في ظلّ استخدام الاغتصاب عمدًا كسلاح حرب، في بعض الحالات.

يتقدّم دور حماية الأسرة على أولوية حماية البلد أو مجموعة عرقية، بحسب ما أكّد الكثير من المشاركين، رغم أهمية هذا الدور أيضًا بالنسبة إلى عدد من السوريين المشاركين في المقابلات:

"يصبح دور الرجل الحفاظ على أسرته وتوفير الأمن لها. أتذكّر في ٧ أيار/مايو، حمل والدي بندقيته وجلس عند الباب. وقال لنا ألّا نخاف، وأنه لن يحصل لنا أيّ مكروه." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في الحمرا)*

"في الحرب، على الرجل، ليكون رجلًا عن حقّ، أن يذهب إلى الحرب لحماية عائلته وأرضه. إذا مات يصبح شهيدًا، أو إذا بقي على قيد الحياة، يعود إلى عائلته بعد الحرب. هكذا يثبت المرء أنه رجل عن حقّ في الحرب." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في عين الرمانة)*

بالنسبة إلى مجموعة من اللاجئين السوريين الفلسطينيين الذين جرت مقابلتهم، انعكست الأدوار بين الحامي والمحميّ، إذ لا يشعر الرجال بالأمان من دون النساء. ويعود ذلك جزئيًا إلى أنّ الرجال الذين لا يحملون الأوراق الثبوتية اللازمة هم أقلّ عرضة للإيقاف من قبل عناصر الجيش عندما يكونون برفقة النساء:

"أحيانًا، لا يمكنهم حتى التنقّل بدون رفقة امرأة. فيلجأون إلى اصطحاب امرأة معهم ضمانةً لسلامتهم. ما يضع ضغوطات كبيرة على الرجال." *(امرأة سورية - المجموعة المركزة في برج البراجنة)*

يشدّد اقتباس آخر على أنّ الأدوار المعكوسة تشعر الرجل بعدم الرجولة:

"يشعر الرجال أنّ النساء بِتنَ أقوى منهم، وهو الحلقة الأضعف." *(امرأة سورية - مجموعة النقاش المركزة في برج البراجنة)*

يُتوقّع أكثر من الرجال المشاركة في القتال إذا كانت أسرهم أو مجتمعاتهم في خطر مباشر، أو إذا كان السبب أو الدافع للنزاع يُعتبر "وجيهًا" أو مُحقًّا. بعبارة أخرى، قال بعض المجيبين إنّ اكتساب صفة الرجولة، أو إثبات العزّة والكرامة، لا يكون بكل بساطة عن طريق القتال أو حمل السلاح؛ لأنه لا بدّ من وجود سبب وجيه لحمل السلاح:

"كان والداي يعتقدان أنّ أخوتي يجب أن يحاربوا. بالطبع، كانا يخافان عليهم، ولكنهما أرادوهم أن يحاربوا. اعتقدت أيضًا أنهم يجب أن يحاربوا. فقد شارك جميع أبناء محيطنا في الحرب. في كل عائلة، كان أحدهم يشارك في القتال." *(امرأة لبنانية، ٥٦ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في عين الرمانة)*

إذا لم يفِ النزاع بهذين الشرطين المسبقين، وهما أحقيته ولزوميته، فينظر البعض إلى مسألة المشاركة في القتال نظرة سلبية:

"أعرف الكثير من الأشخاص الذين شاركوا في حرب ٦ . . ٢٠. أنا فخور بهم. هم شهداء، أبطال، نحن فخورون بهم، سواء كانوا أصدقاء أو أقارب. ولكن بالنسبة لأولئك الذين شاركوا في أحداث ٧ أيار/ مايو، أنا ضدّ أي شخص يحمل سلاحًا ضد أبناء بلده، خاصة في حرب سياسية، لا في معركة فعلية بين فريقين. لا أحبّذ أيّ شخص يفعل ذلك [حمل السلاح بسبب خصومات سياسية داخلية]." *(رجل لبناني، ٣٦ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في حارة حريك)*

واجه بعض اللاجئين السوريين هذه المعضلة عندما تحدّثوا عن توقّعاتهم بحمل السلاح والقتال دفاعًا عن مجتمعاتهم. وقال البعض إنّك لا تعرف مَن تقاتل في الحرب الأهلية، ولا كيف تحفاظ كرجل على عزّتك وكرامتك خلال الحرب:

"كل رجل يحبّ أن يدافع عن شعبه وبلده ومنزله. ولكن كما قلت لك، من كنّا لنحارب؟ من كنّا لنقتل؟ فجميعنا أقارب. وجميعنا جيران. كيف لنا أن نعرف عندما نطلق الرصاصة، من كانت لتصيب." *(امرأة سورية، ٤٧ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في جبيل)*

علاقة الرجل بعائلته وأولاده: مظاهر التوتّر والتقارب في زمن الحرب

من المتوقّع أن يوطّد الرجل علاقته بأولاده في أيام السلم، مع الحفاظ عاطفيًا على بعض المسافة منهم كي لا يفقد دوره كصاحب السلطة المعنوية. لكنّ هذه العلاقة قد تتوطّد أو تصبح أكثر حميمية في زمن الحرب لأن الرجال يحاولون الحدّ من آثار الحرب على أطفالهم:

"أخذ زوجي يتحدّث أكثر مع الأولاد. بدأ يلعب معهم، فعل كل ما بإمكانه ليلهيهم عن الحرب الدائرة في الخارج." *(امرأة لبنانية - مجموعة النقاش المركزة في عين كفرزبد)*

لكن، تجدر الإشارة إلى أنّ مشاركين آخرين تحدّثوا أيضًا عن شعورهم بأنّ العلاقة بين الرجل (الأب) وأولاده تضعف في زمن الحرب بسبب المخاوف التي تثيرها الحرب والمشاكل الجديدة التي تسبّبها للرجال:

"لم يعد الرجال يعيرون اهتمامًا كافيًا لأولادهم بسبب المشاكل التي يواجهونها. بالكاد كنّا نتحدّث إليهم، وما عدنا نشتري لهم الهدايا. كنت معتادًا في ما مضى أن أعامل ابنتي كأميرة، لكنني ما عدت قادرًا على ذلك بعد الآن." *(رجل سوري - مجموعة النقاش المركزة في برّ الياس).*

شرح عدد قليل من المشاركين كيف "يفقد الرجل السيطرة" على أولاده أثناء الحرب ولا يعود قادرًا على تربيتهم تربية صالحة:

"في الوقت الحاضر، فقدوا السيطرة على أولادهم. حتى الأطفال ما عادوا يردّون على آبائهم. وما عادوا ينظرون إليهم كأشخاص لهم هيبتهم وسطوتهم. لم يعد الرجال قادرين على ضبط أفراد عائلاتهم." *(امرأة سورية – مجموعة النقاش المركزة في مخيم البص)*

تبدو هذه الظاهرة مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بعجز الرجل عن أن يؤدّي الأدوار المتوقّعة منه ضمن العائلة والمجتمع:

"إذا كانت الحرب تدور في الجوار والموارد المالية قليلة، يفقد الأب سيطرته على عائلته، خاصةً إذا كان الأولاد أكبر سنًّا." *(رجل لبناني، ٦٢ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في غزير)*

من حيث العلاقة الزوجية، يشعر معظم المشاركين أنها يجب أن تكون متينة في أوقات السلم، وأن يكون الرجل بوجه خاص داعمًا وليّنًا مع زوجته تحديدًا:

"يجب أن يكون حنونًا ولطيفًا مع زوجته وأن يؤمّن معيشتها أيضًا وألّا يسمح بأن تشعر بالضعف. فهي دعامته مثلما هو دعامتها. عليه أن يكون متفهّمًا طوال الوقت، وألّا يلعب تجاهها "دور الرجل"، فليست المسألة أنّ "كلمتي تسري على الجميع." بل يجب أن يكون ديمقراطيًا للغاية، وسلسًا جدًا. تحتاج المرأة في كثير من الأحيان إلى من يفهمها، وعلى الرجل أن يكون هذا الشخص." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في الحمرا)*

يشعر عدد قليل من المشاركين أنّ الرجل يجب أن يكون ممسكًا بزمام الأمور ضمن أسرته في كلّ وقت، وهي مسألةٌ شدّدت عليها أيضًا بيانات الدراسة العالمية للرجال والمساواة بين الجنسين بشأن صنع القرار:

"الأب هو أهم أفراد العائلة. يصادف عيد الأب في أطول أيام السنة لأن الأب يخدم عائلته، وهذا دليل على أنه يقوم بالدور الأهمّ." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في عين كفرزبد)*

بناءً عليه، فأثناء الحرب، وربما خصوصًا أثناء الحرب، على المرأة أن تعرف حدودها وألّا تتجاوز صلاحياتها، على حدّ قول بعض المجيبين:

"لكن بالطبع، يجب ألّا تتدخل في مسألة خروجي مع الأصدقاء أو قضائي بعض الوقت معهم. كنت متزوجًا، لكنّ زوجتي أرادت أن تتخطّى حدودها، فطلقتها وتزوجت امرأة تعرف حدودها وأنّ حدودها لا تتخطّى عتبة المنزل." *(رجل لبناني – مجموعة النقاش المركزة في حيّ السلّم)*

تتغيّر علاقة الرجل بزوجته أيضًا خلال الحرب، شأنها شأن العلاقة بأولاده. فبالنسبة إلى لبعض المجيبين، لقد تعزّزت علاقاتهم بشركائهم خلال الحرب، لأنهم في أغلب الأحيان كانوا يتّكلون على بعضهم البعض كي يتمكنوا من البقاء على قيد الحياة:

"زوجي وأنا ازددنا تعلّقًا ببعضنا البعض خلال الحرب - كنا نوضح الأمور في ما بيننا. كنا نثق ببعضنا البعض كثيرًا. [...] تصبح العلاقة أكثر حميمية، لأنّ (الزوجين) يهتمّان أكثر ببعضهما البعض. ويخشى كل واحد منهما على حياة الآخر." *(امرأة لبنانية - مجموعة النقاش المركزة في عين الرمانة)*

غير أنّ مشاركين آخرين أشاروا إلى أنّ العلاقة الزوجية قد تضعف خلال الحرب:

"يصبح الرجل أكثر تشدّدًا، ولا يصغي بعد ذلك إلى صوت العقل لشعوره بذكورية مفرطة أثناء الحرب. أما من جهة المرأة، فإنّ مشاعر الأمومة لديها وحاجتها إلى الطمأنينة تثير تباعدًا في وجهات نظرهما. لا يعود يقبل بأنه على خطأ، وبسبب خوفها ممّا يحدث، تعتبره مخطئًا" . *(رجل لبناني، ٥١ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في جونيه)*

عند التعرّض لضغوط خانقة، تبرز المشاكل بما فيها العدائية والخلافات بين الزوجين:

"تتغيّر العلاقة بين الزوجين كثيرًا. يصبح الرجل عدائيًا وشديد التوتّر." *(امرأة سورية، ٤٦ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في جبيل)*

هذا ما يحدث تحديدًا عندما تتغيّر أدوار الجنسين، بل أكثر من ذلك عندما تنعكس الأدوار داخل الأسرة:

"توتّرت العلاقة بين أمي وأبي كثيرًا لأنها كانت تعمل فيما هو جالس في المنزل. شعر كأنها أخذت مكانه." *(رجل سوري – مقابلة فردية معمّقة في طرابلس)*

عندما يأخذ النساء على عاتقهن دور "المعيل" يشعرن بقدرة متعاظمة، الأمر الذي يلقي بظلاله على دينامية السلطة التي كانت قائمة داخل الأسرة قبل الحرب. ويطيب هذا الشعور الجديد بالتمكين لقلّة من النساء:

"نعم، يشعر الرجل أنّ المرأة أصبحت أقوى منه، وهو الحلقة الأضعف. إذا عادت الأمور إلى سابق عهدها من الناحية الأمنية، فهي لا تعود أبدًا إلى ما كانت عليه في السابق بين الزوجين. تشعر المرأة بأنها أقوى. فهل أصبح الرجل أضعف؟ لا، ولكنّ الرجل يلاحظ أننا [النساء] أصبحنا أقوى. فيسألها "لماذا تتغيّرين هكذا؟" يعتقد أنها تحت تأثير معيّن. ولا يفهم." *(امرأة سورية – مجموعة النقاش المركزة في برج البراجنة)*

إنّ التغيير في ديناميات السلطة وتمكين النساء والفتيات يظهر بشكل أوضح في الفترات التي تُتاح فيها للمرأة فرص القيادة أو المشاركة المدنية أو المجتمعية، من خلال الانضمام إلى حزب سياسي:

"يبرز الكثير من المشاكل عندما قد تتشاجر الفتاة مع والديها، وقد تنضمّ إلى الحزب وتصبح محصّنة." *(رجل سوري ١٨ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في درعون)*

تجدر الإشارة مجددًا إلى أنّ المشاركين السوريين فقط، لا اللبنانيين، هم الذين تطرقوا إلى مسألة تبدّل الأدوار بين الجنسين في ظلّ الصراع القائم. ومردّ ذلك على الأرجح إلى الأسباب ذاتها المذكورة أعلاه. خلافًا لذلك، أفاد معظم المجيبين اللبنانيين عن مزيد من التماسك والتفاهم في علاقتهم الحميمية أو العلاقة بالشريكة أثناء الحرب. وهذا ينطبق على المشاركين اللبنانيين والسوريين الذين لم يشاركوا في القتال المسلّح:

"يشعر كلّ من الرجال والنساء بمسؤولية أكبر تجاه عائلاتهم وسلامة أفرادها، خاصةً تجاه الأطفال. لذلك، لا يشاركون في القتال حتى لا يتسبّبوا بمزيد من الخوف لأطفالهم." *(رجل لبناني – مجموعة النقاش المركزة في حيّ السلّم)*

أشار عدد قليل من المشاركين الآخرين إلى احتمال أن تسعى النساء للحصول على الطلاق أثناء الحرب:

"ترتفع معدلات الطلاق بسبب المشاكل والنزاعات داخل الأسر." *(رجل سوري - مجموعة النقاش المركزة في مخيم البص)*

"أخذت النساء يطالبن بالطلاق من دون سبب. يأتين من سوريا إلى لبنان، وعند وصولهنّ إلى هنا يطالبن بالانفصال. من دون سبب، ولا نعرف لأيّ أسباب، ربما بسبب الصدمة، ربما بسبب التوتر، ربما لقلّة المال." *(رجل سوري - مجموعة النقاش المركزة في برج البراجنة)*

يطالب بعض النساء بالطلاق لاعتقادهنّ بأنّ الرجل لم يعد قادرًا على إعالتهنّ كما كان يفعل قبل الحرب:

"رأيت نساء كثيرات يتخلّين عن أزواجهنّ. كنّ يعشن حياة مترفة قبل الحرب لأنّ أزواجهنّ كانوا يوفّرون متطلباتهنّ. ما إن اندلعت الحرب، حتى لم يعد الرجل قادرًا على إعالة زوجته، لذلك تركته. كم سمعت عن حالات طلاق بين أصدقائي." *(رجل سوري، ٥٥ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في راس النبع)*

دور المرأة في النزاع، بما في ذلك دورها كمقاتلة

أبدى المشاركون آراء متنوعة حول دور المرأة في المجتمع أثناء الحروب والصراعات. وفي هذا الإطار، يعتقد البعض بعدم وجوب مشاركة المرأة في القتال لأنّ مشاركتها قد تنتقص من أنوثتها المدركة:

"أعرف نساء قاتلن. من الطبيعي أن ينتقص ذلك من أنوثتهن، لأنّ العمل الذي تقوم به المرأة يؤثّر تأثيرًا مباشرًا عليها، لو مهما حاولت أن تستعيد أنوثتها. إذا كانت قيادية في الحرب، فهذا يعني أنّ عليها الصراخ، وتحمّل المسؤوليات. فكيف لها أن تعود إلى بيتها وتعتني بأصابعها وأظافرها. أعرف نساء عانين من ذلك. كم من النساء يقتلن ويطلقن النار قبل العودة إلى بيوتهن. فلن يتصرّفن بأنوثة في البيت. بل سيحافظن على [طبيعتهن العدائية]." *(رجل لبناني، ٦٠ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في غزير)*

لا يرى آخرون مشكلة في أن تشارك النساء في القتال، ولا يرون أن لذلك علاقة بأنوثتهن:

"أنا لا أعرف نساء شاركن في القتال، ولكني لا أظنّ أنّ ذلك يؤثّر على أنوثتهن. نشاهد على شاشة التلفزيون في كردستان، ومن قبل في الحرب اللبنانية، كتائب مؤلّفة بكاملها من النساء، اللواتي يقاتلن. لكنّ المسألة تتعلّق بنظرة كل شخص لمفهوم [الأنوثة]." *(رجل لبناني، ٢٦ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في عين الرمانة)*

يعتقد بضع المشاركين أنّ المرأة تضطلع بدور في المجتمع حتى في الحرب أو الصراع، ولكن لا كمقاتلة. عوض ذلك، يؤمنون بضرورة تعزيز دورها المعهود في مجال تقديم الرعاية دعمًا للحرب:

"على المرأة في الحرب أن تساعد الرجال، وأن تطبخ لهم، وأن تعتني بهم." *(امرأة لبنانية، ٥٥ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في عين الرمانة)*

٢) المعايير الجندرية وتوقّعات سلوكيات الذكور والإناث:

ما هو أثر النزاع والنزوح؟

أفاد المشاركون بأنّ الحرب أحدثت تغييرات عدّة في العلاقات بين الجنسين، من حيث السلوكيات والأدوار والمواقف. فقد أكّدوا على سبيل المثال أنه لا يجدر بالرجل في السلم والحرب على السواء أن يعبّر علنًا عن مشاعره، حتى لا ينظر إليه الآخرون على أنه ضعيف. في المقابل، تعتبر المرأة بطبيعتها عاطفية أكثر من الرجل في السلم والحرب أيضًا. رغم ذلك، تخفّ قدرة الرجل على إخفاء عواطفه في الحرب، حتى لو كان البعض ينظر إلى هذا التصرّف على أنه ليس من "شِيَم الرجال". هذا فضلًا عن ازدياد الاهتمام بـ"عفّة" المرأة وشرفها خلال الحرب. من جهة أخرى، تضطر المرأة إلى تعزيز دورها كمدرّة للدخل أثناء النزاع والنزوح، رغم ما في ذلك من تهديدٍ لهوية الرجل، على أن يتولّى بموازاة ذلك مهامًّا أكبر في مجال تقديم الرعاية، ما يشير إلى توجّه نحو تغيير العلاقات بين الجنسين. لا أحد يعرف إذا كانت هذه التغييرات ستدوم أم هي مؤقتة فقط.

إظهار الشجاعة والتعبير عن العواطف في زمن الحرب

من حيث التعبير عن العواطف، يسود اعتقاد بين المشاركين بأنّ الرجل يجب أن يتحلّى برباطة الجأش عند التفاعل مع الآخرين. رغم تسليمهم بأنّ الرجل قد يشعر بالحزن والاكتئاب والعجز، فمن الأهمية بمكانٍ ألّا يظهر تلك المشاعر علنًا. في أحسن الحالات، قد يعبّر عنها عندما يكون بمفرده أو بحضور أشخاص من اختياره في أوقات معيّنة، لا سيما في أوقات الحرب. ولكن بالنسبة إلى الرأي العام، فإنّ إظهار المشاعر عند الرجل هو علامة ضعف من شأنها أن تفقده الاحترام أو الشرف:

"لا يمكنه كرجل أن يظهر خوفه إذ سيُقال عنه إنه جبان، إنه ليس رجلًا، إنه شخص شديد الخوف، وسيصبح مهزلة الناس. كلّنا نخاف. من لا يخاف. أمّا إذا شعر الرجل بالحزن، فسيُقال عنه إنه غير قادر على تمالك نفسه، إنه ليس رجلًا. فليحزن عندما يكون لوحده، لا بحضور الآخرين." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في الحمرا)*

سلّم بعض المشاركين بما للحرب من تأثير كبير على قدرة الإنسان على التعبير عن حزنه؛ بما يعني أنّ الرجال يظهرون حزنهم في الحرب بطريقة لم يعهدوها سابقًا. غالبًا ما يشعر المشاركون أيضًا بأنّ وسائل التعبير عن حزنهم هي مترابطة بعجزهم عن أداء دورهم كرجال ضمن مجتمعاتهم وعائلاتهم بسبب الصراع:

"أصبح زوجي عاطفيًا بشكل متزايد. فقد أخذ بالبكاء لأنه كان يطلب المساعدة من الناس." *(امرأة سورية - مجموعة النقاش المركزة في طرابلس)*

ولكنّ الأهمّ أنّه يُتوقّع من الرجال إظهار الشجاعة والقوة أثناء الحرب:

"يجب أن يكون الرجل قويًا ويظهر قوته من بين عدة أمور أخرى. يجب أن يكون قادرًا على القتال إذا لزم الأمر وأن يتصرّف بحكمة أيضًا قبل الدخول في أيّ خلاف مع شخص آخر." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في حيّ السلّم)*

شدّد عدة مشاركين على ضرورة أن يواجه الرجل الخطر بشجاعة. وذكر بعضهم أنّ الرجل في الحرب تحديدًا، وإن لم يشارك في القتال، لا يجوز له أن يخاف بل عليه أن يقوم بأيّ عمل لمساعدة الآخرين الذين يعرّضون حياتهم للخطر أثناء النزاع:

"كان المسلّحون يقولون عني إنّي جبان، وخائف. لكني أعتقد أن العامل في الصليب الأحمر هو أقوى ممّن يطلق النار، لأنّ متطوعي الصليب الأحمر يدخلون الميدان في [عزّ] المعركة، لا شيء معهم لحماية أنفسهم." *(رجل لبناني، ٦٠ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في غزير)*

قال بعض الرجال السوريين الذين فرّوا من النزاع إنهم "الشجعان" فيما الذين حملوا السلاح هم ضعفاء الشخصية، لا العكس:

"لا أعتقد بوجود ترابط بين مفهومي الرجولة والحرب، لأنّ الرجولة تنبع من الداخل؛ فبرأيي، الرجل ليس من يضرب الآخرين. يظنّ كثيرون أنّ [ما يجعل منه رجلًا] الرجل هو من كان قادرًا على الضرب والنهب والسرقة، أو يحمل وشمًا على كتفه. أنا لا أوافق على هذه الفكرة. لا أعتقد أنّ هذه هي الرجولة. بل على العكس، أشعر أنّ هذه الأمور تدلّ على ضعف في الشخصية." *(رجل سوري، ١٨ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في درعون)*

حماية جسد المرأة وشرفها في الحرب

يرى عدد قليل من المشاركين حاجة أكبر إلى حماية جسد المرأة في الحرب، في ظلّ تزايد الخطر الذي تتعرّض له:

"يجب أن تصون المرأة شرفها وجسدها أثناء الحرب." *(رجل سوري، ٢١ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في حريصا)*

هنا، يتمّ التشديد على ما يبدو على مبدأ أن تلازم المرأة موقعها في المنزل، لأسباب تتعلق بحمايتها:

"قد تكون المرأة أكثر عرضةً للخطف أو القتل أو لأيّ مخاطر أخرى، فهي ليست قوية مثل الرجل لتحمي نفسها، لذلك يجب أن تخفّف بعض الشيء من مشاويرها خارج البيت بسبب ذلك." *(رجل سوري، ٢٨ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في حريصا)*

تبادل الأدوار بين المرأة والرجل داخل الأسرة في النزاعات وحالات والنزوح

بحسب نتائج الدراسة العالمية للرجال والمساواة بين الجنسين، والمناقشات التي دارت سابقًا، يعتقد أغلب الرجال والنساء المستجوبين أنّ دور المرأة الرئيسي هو تقديم الرعاية فيما يتعيّن على الرجل أن يكون معيل الأسرة. ويرى المشاركون أنّ المرأة يجب ألّا تدخل في صفوف القوى العاملة إلّا لأسباب ضرورية في أغلب الأحيان، وفقط في الحالات التي يكون فيها الرجل غير قادر على لعب هذا الدور بسبب النزوح أو النزاع أو لأسباب أخرى. ما يدلّ على أنّ هذا الدور يبرز في الصراعات، حيث يعجز الرجل عن إعالة أسرته، أو إذا أصبحت المرأة أرملة:

"في الحرب، إذا توفي الزوج وكان للمرأة أطفال، فعليها أن تعمل. ولكن يجب أن تختار وظيفة محترمة، لا أيّ وظيفة كانت. وعليها أن تبقى متواضعة." *(رجل سوري، ١٨ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في درعون)*

في الواقع، أفاد بعض الرجال والنساء أنّ المرأة قد تقوم بدور مزدوج كمقدّمة الرعاية والمعيلة فقط في تلك الحالات الاستثنائية الناشئة عن الصراع أو التشرد.

إن طبيعة الوصول إلى موارد الإغاثة الإنسانية للاجئين السوريين الذين يعيشون في لبنان هي عامل آخر يعقّد ديناميات الزوجين والحسّ بالهوية لدى الرجل. يعتمد عدد كبير من اللاجئين على المساعدات الإنسانية التي يتلقّونها من أجل الغذاء والمأوى والملبس، خاصة أنّ اللاجئين المسجّلين لا يحقّ لهم الحصول على وظيفة بموجب القانون. غالبًا ما تستفيد النساء من هذه الإعانات بسبب مواطن ضعفهن واحتياجاتهن الخاصة. ومع ذلك، أشار المشاركون في بعض الحالات إلى أنّ المرأة هي التي تقوم بمهمة تلقي المساعدات أو تتقدّم بطلبها إذ يُعاب على الرجل أن يطلب المال أو أيّ إعانات أخرى:

"إذا علمنا بتوزيع مساعدات، نترك كل شيء ونذهب للحصول عليها. نترك منزلنا، وكل شيء. تفعل النساء كل شيء. نحن ننتظر ونبحث عن المنظمات [التي تقدّم المساعدة]. يخجل الرجال من الانتظار للحصول على مساعدات." *(امرأة سورية - مجموعة النقاش المركزة في مخيم البص)*

من حيث أدوار الرجل في تقديم الرعاية داخل المنزل، يؤدي النزاع والنزوح إلى إرساء ظروف من شأنها أن تُحدِث تبدّلًا في الممارسات الجندرية المعهودة. في ظلّ ظروف الحرب الاستثنائية، يتقبّل معظم المجيبين أن يتولّى الرجل هذه المهمّة، خاصةً عندما يكون عاجزًا عن أداء دور المعيل، أو عندما تكون المرأة غير قادرة على المشاركة في الأعمال المنزلية بسبب حمل أو مرض أو إصابة. كذلك ألمح عدد كبير من المشاركين إلى أنّ "المساعدة" التي يقدّمها الرجل في الأعمال المنزلية، عندما يفعل ذلك، لا تضاهي الأعباء التي تتحمّلها المرأة داخل المنزل:

"يساعد بعض الرجال زوجاتهم في المهام المنزلية، لأنه أفضل من ألّا يفعلوا شيئا. لا يحبّ الرجل أن يشعر بأنه عديم الفائدة." *(رجل سوري - مجموعة النقاش المركزة في طرابلس)*

ذكر بعض المشاركين أنّ الرجال الذين "يساعدون" في الأعمال المنزلية غالبًا ما يتعرّضون للسخرية ضمن أوساطهم الاجتماعية:

"اضطر زوجي أن يترك وظيفته في جبل محسن فأخذ يساعدني في الأعمال المنزلية. سخر منه جيراننا وراحوا يسألوننا "من منكما الرجل في هذه العلاقة؟" *(امرأة لبنانية - مجموعة النقاش المركزة في طرابلس)*

حتى عند تغيّر الأدوار، لا يزال يُنظر إلى الرجل على أنه "ربّ" الأسرة. فقد ذكر عدد كبير من المشاركين أنّ الرجل يضطلع داخل بيته بدور "ربّ الأسرة" في أيام السلم والحرب على السواء. ويعتبرون أنّ الرجل هو مسؤول عن جميع أفراد أسرته الآخرين، وأفضل من يكون مؤهّلًا لتوجيههم عند مواجهة خيارات صعبة أو هامة في حياتهم. يُشار إلى الرجل على أنه "صانع القرار" في البيت، ومن واجب أفراد الأسرة الآخرين احترام هذه السلطة برأي المشاركين:

"الرجل هو الشخص الذي يتحمّل المسؤولية، والذي يتحمّل مسؤولية اتخاذ القرار النهائي. حتى لو وجب اتخاذه بالتوافق بين الزوجين، عليه أن يتحمّل مسؤولية قراره، أكان صائبًا أو خاطئًا. هكذا يجب أن يتصرّف، وأن يتحمّل المسؤولية." *(امرأة سورية، ٢٥ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في جبيل)*

وقد ذهب بعض الرجال اللبنانيي الأصل إلى القول إنه في ظلّ انعدام استقرار الحكومة اللبنانية، لم يكن متوقّعًا من الرجل أداء دور معيل العائلة وحسب، إنما القيام أيضًا بالدور المُسنَد له من قبل الحكومة بما في ذلك حماية الحيّ وحفظ السلم:

"علينا أن نقوم بدور السمكري في المدينة والكهربائي والشرطة ورجل العصابات والوسيط وما إلى ذلك، لأنّ الحكومة لا تقوم بواجباتها. يعود للرجل أن يملأ تلك الأدوار. كنّا لنتمنّى عدم القيام بها، لكنّ الحكومة غائبة. في ظلّ غياب الحكومة، علينا أن نتولّى مهامها." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في حيّ السلّم)*

٣) آثار جندرية أخرى للنزاع:

كيف تؤثّر الحرب على العنف القائم على النوع الاجتماعي، والرفاه النفسي، والحياة الجنسية؟ تناولت المقابلات عدّة مواضيع شائكة تصعب مناقشتها، وهي كيفية تأثير الصراع والنزوح على العنف القائم على النوع الاجتماعي، ومفاعيل الحرب والنزوح على الرفاه النفسي، وانعكاسات الحرب على العلاقات الجنسية. لفت المستجيبون إلى أنّ العنف الذي يمارسه الرجال تجاه النساء غالبًا ما يرتفع منسوبه في ظلّ النزاع والنزوح، و/أو يتّخذ أشكالًا جديدة. في الوقت ذاته، أكّد الكثير من المشاركين أنه لا يجب "التذرّع" بالحرب لممارسة العنف القائم على النوع الاجتماعي. وذكر آخرون أنّ أسباب ارتفاع معدلات هذا النوع من العنف تعود إلى الضغوط المالية، لا إلى الحرب أو النزوح. وأضاف بعض المستطلَعين أيضًا أنّ العلاقات الجنسية تخفّ أحيانًا خلال النزاعات، رغم أنّ النشاط الجنسي يزيد في بعض الحالات، باعتباره شكلًا من أشكال المقاومة الرمزية أو وسيلةً لتخفيف التوتر. في المقابل، قال بعض النساء إنّ العلاقات الجنسية تفقد شيئًا من الحميمية والرقّة في أوقات التوتر والصراع.

العنف القائم على النوع الاجتماعي: الحرب والنزوح كعاملين موجّهين؟

أكّد المستجيبون، كما لاحظنا في أبحاث أخرى، تفاقم الخلافات داخل الأسرة في ظلّ الصراع، لأنّ التوتّر الناشئ عن أجواء الحرب يتسلّل إلى داخل البيوت ويتسبّب بخلافات بين أفرادها:

"يؤدّي الصراع إلى كثرة التوتر داخل المنزل، الذي يؤدّي بدوره إلى كثرة مشاحنات بين جميع أفراد الأسرة، لا بين الوالدين فقط." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في عين كفر زبد)*

يشعر معظم المشاركين في المقابلات بأنّ ارتفاع معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي في أوقات الحرب يعود إلى تفاقم التوتّر على عدّة مستويات:

"بما أنّ الدولة تتعامل بعنف مع رجالنا هنا، فمن الطبيعي أن يعاملنا أزواجنا بطريقة عنيفة."
(امرأة سورية - مجموعة النقاش المركزة في في برّ الياس).

يرى معظم المشاركين إنّ هذا الاتجاه يصبح أكثر شيوعًا في الحالات التي يشارك فيها الرجل في الصراع المسلّح. غالبًا ما يترجم العنف الذي يشهده الرجل خارج البيت عنفًا تجاه زوجته:

"كل من يشارك في الحرب لا يعود بحاجة إلى السلام، ولا يعود مهتمًّا بالسلام، بل يكسب أكثر من الحرب، من سيطرته على كل شيء، ومن التحكّم ببيته وزوجته. وأعتقد أن الكثير من المحاربين يتصرّفون الآن بهذه الطريقة [مستخدمين العنف في جميع جوانب حياتهم]." *(رجل سوري، ٥٥ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في راس النبع)*

في عزّ الحرب، وبسبب غياب المساءلة ربما، يصل العنف القائم على النوع الاجتماعي إلى أبعد الحدود، على حدّ قول البعض، حيث تُسجّل حالات يقتل فيها الرجال نساء ضمن أسرهم بعد مشاركتهم في القتال:

"أنا أعرف شخصًا قتل شقيقته ووالدته بعد أن عاد من الحرب". *(رجل سوري، ١٨ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في درعون)*

يرى أحد المشاركين أنّ الحرب ليست السبب الوحيد لارتفاع معدّل العنف القائم على النوع الاجتماعي، بل الهيكلية العسكرية وعسكرة بلدانهم ومجتمعاتهم. بشكل أدقّ، قد يصبح الجنود عنيفين تجاه زوجاتهم وأولادهم في المنزل عندما يتقبّلون فكرة الحرب:

"على الرغم من كل احترامي للجيش اللبناني، وهي برأيي مؤسسة محترمة جدًا، فإنّ هذا النوع من النظام، سواء في ظلّ الحرب أو قبول فكرة الحرب، يترك آثارًا سلبية على البيوت. تشعر بأنّ الأمور لا تسير على ما يرام بين عائلات الكثير من العسكريين بسبب طريقة معاملتهم لزوجاتهم وتربية أطفالهم، وذلك فقط لأنهم ينتمون إلى المؤسسة العسكرية. تنتشر هذه الظاهرة بشكل واسع لدى الأشخاص الذين شاركوا في القتال، إذ يقومون بردّة فعل على أفراد عائلاتهم." *(رجل سوري، ٥٦ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في جونيه)*

قال آخرون إنّ الحرب، بحدّ ذاتها، ليست هي ما يدفع الرجل إلى ممارسة العنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الحرب، بل الضغوط المالية:

"أعتقد أنّ الأمر يتعلّق بالتوتّر الذي يشعر به الرجل بسبب الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية. عندما يشعر بالتوتّر لعدم قدرته على إعالة أولاده وزوجته، تراه يعاملهم بشكل أعنف. فهو ينفّس عمّا بداخله بهذه الطريقة. لتلك [الضغوط الاقتصادية التي تجلب الحرب]: تأثير أكبر بكثير ممّا لو كان الشخص مشاركًا في القتال." *(رجل لبناني، ٢٦ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في عين الرمانة)*

تشتدّ وطأة الضغوط المالية في الحالات التي تأخذ فيها المرأة على عاتقها دور المعيل. يدّعي المشاركون بأنّ تبدّل الأدوار يرفع على ما يبدو منسوب التوتّر لدى الرجل، الذي يتصرّف حينها بعدائية تجاه زوجته:

"عندما تتغيّر الأدوار، وتذهب المرأة للعمل فما يبقى الرجل في المنزل، يشعر هذا الأخير بالعجز. يفقد اعتداده بنفسه، وكرامته. يصبح بذلك عنيفًا مع زوجته شفهيًا وجسديًا. ويأخذ بالصراخ من دون سبب." *(رجل سوري – مجموعة النقاش المركزة في مخيّم البص)*

على غرار ما سبق، ألمح كثير من المستجيبين إلى أنّ العنف القائم على النوع الاجتماعي يبرز على الأرجح في أوقات السلام عند المعاناة من ضيق مالي، حيث يشعر الرجل بأنه لا يضطلع بالدور المنوط به اجتماعيًا:

"قد يصطدم [الرجال غير العاملين] مع أي شخص ليصبّوا عليه جام غضبهم، ولشعورهم بالضعف، مع أنهم يريدون إثبات خلاف ذلك. يمكن أن يذهبوا إلى حدّ الصراخ طوال الوقت في وجه زوجاتهم أو أولادهم أو حتى ضرب أولادهم من دون سبب. وبمجرد الدخول في شجار مع زوجاتهم، حتى ينهالون عليهم بالضرب." *(رجل لبناني – مجموعة النقاش المركزة في حيّ السلّم)*

بالنسبة إلى المشاركين السوريين، يدلّ الصراع والنزوح على أنّ الخلافات المنزلية قد تُترجَم بممارسات عنف ضد الأولاد من كلا الوالدين؛ مع أنّ أعمال العنف ضد الأولاد لم تكن من الممارسات الشائعة في أوقات السلام، حسبما أفاد المستجيبون:

"في سوريا، لم يستخدم الرجال العنف في تربية أولادهم. لكن، في لبنان [أثناء النزوح] وبسبب شدّة التوتر والضغط، أصبح الرجال أكثر عنفًا تجاه أولادهم. وأصبحت النساء أكثر عنفًا تجاه أولادهن." *(رجل سوري – مجموعة النقاش المركزة في مخيّم البص)*

لم يذكر المشاركون اللبنانيون موضوع ممارسات العنف ضد الأولاد في أوقات الحرب بالقدر ذاته، رغم تسجيلها معدلات مرتفعة بحسب نتائج دراسة IMAGES.

رغم التأكيد على أنّ مظاهر العنف القائم على النوع الاجتماعي غالبًا ما تسجّل ارتفاعًا أثناء الصراع، شدّد عدد كبير من المستجيبين على أنّ الرجل لا يجب أن يتّخذ من الحرب الذريعة أو ذريعةً لممارسة العنف ضد الأولاد أو النساء:

"أيًّا كان حجم العنف المُمارس خارج المنزل، فلا يجوز أن يكون سببًا لممارسة العنف في الداخل." *(رجل لبناني – مجموعة النقاش المركزة في المحمّرة)*

أشار المستجيبون إلى ضرورة أن يتمتّع الرجل بقدرة على التمييز بين ما يحدث في محيطه وضمن أسرته:

"يجب الفصل بين العنف الخارجي والعنف الداخلي. لا يجوز أن نسمح للعنف الدائر في الخارج أن يدفعنا إلى ضرب زوجاتنا وأولادنا." *(رجل سوري – مجموعة النقاش المركزة في برّ الياس)*

إذا كانت المناقشات حول العنف القائم على النوع الاجتماعي تركّزت بمعظمها حول العنف الجسدي الذي يمارسه الرجل ضدّ المرأة شريكته، أفادت معلومات عن ممارسات عنف ضدّ الأولاد، بما فيها بضع حالات حاول فيها الرجال الاتجار بزوجاتهم وبناتهم لأغراض جنسية:

"دفعت الأوضاع الاقتصادية بعض الأشخاص إلى بيع بناتهم تحت غطاء الزواج، لأنهم لم يعودوا قادرين على تربيتهنّ، ولحاجتهم إلى المال من أجل الاستمرار في الحياة." *(امرأة سورية – مجموعة النقاش المركزة في عين كفر زبد)*

كشفت امرأتان عن تعرّضهما لاعتداء جنسي من قبل غرباء لأسباب مرتبطة بالحرب:

"أصعب تجربة عايشتها كانت حينما اضطررت التوسّل إلى صبي في سنّ أولادي كي لا يلمسني." *(امرأة سورية، ٤٤ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في طرابلس)*

برّر عدد قليل من المشاركين أنّ المرأة هي السبب في ارتكاب العنف القائم على النوع الاجتماعي في أوقات السلام، زاعمين أنها تعرّضت للعنف لعدم إيفائها بدورها أو "بواجباتها" الفعلية كامرأة:

"عندما يعود الرجل من العمل، يريد أن يلقى الهدوء ومساحة آمنة في منزله، وأن يجد فيه كل ما يحتاج إليه. إذا كانت زوجته غير قادرة على تلبية احتياجاته، فلا يعود من حاجة إليها، وستظهر الخلافات داخل الأسرة." *(رجل سوري – مجموعة النقاش المركزة في في برج البراجنة)*

ألمح رجال آخرون إلى أنّ عدم تفهّم المرأة لصعوبات الرجل المالية يؤدّي أيضًا إلى العنف:

"تتحمّل المرأة أيضًا مسؤولية ذلك (العنف الذي تتعرّض له من قبل زوجها). عليها أن تعرف كيف تتقبّل وضعه. عليها أن تكون متفهّمة." *(امرأة لبنانية – مجموعة النقاش المركزة في عين الرمانة)*

لكنّ اللافت أنّ بضع رجال اقتربوا من الميسّر في نهاية مجموعة النقاش وأخبروه أنهم لا يستطيعون استخدام العنف ضدّ زوجاتهم لأنهنّ "بحماية" الأفراد الذكور في عائلاتهن. وإذ يرى الرجال المشاركون في مجموعة النقاش تلك أنّ أولئك الذكور يفوقونهم قوةً، فقد شكّل هذا الأمر رادعًا في وجه استخدام العنف. وهذا يشير إلى أهمية وإمكانية استعمال الروابط العائلية ورأس المال الاجتماعي كأداة لمنع ممارسات العنف القائم على النوع الاجتماعي، حتى ولو كانت تلك الروابط قد تُستخدَم أيضًا للحدّ من حركة المرأة واستقلاليتها:

"علينا أن نحترم نساءنا لأنّ معظمهن من البقاع ووراءهنّ رجال يدافعون عنهنّ إذا تعرّضن لأيّ سوء." *(رجل لبناني – مجموعة النقاش المركزة في حيّ السلّم)*

الحرب وأثرها على الرفاه النفسي

تحدّث معظم المشاركين عن هيمنة الخوف على أنشطتهم اليومية وأفكارهم أثناء الحرب. وكانت النساء أشدّ تعبيرًا ووضوحًا عن آثار النزاع على أزواجهن، مقارنةً بالرجال أنفسهم:

"في أوقات الحرب، عندما كنت في سوريا، لم أتمكّن من القيام بأيّ من الأعمال التي أنجزها. لم أستطع حتى الاهتمام بالطبخ أو التنظيف. أحيانًا، كنّا مضطرين إلى التوقّف عن الطهي والهرب. إذا كنت بحاجة للاستحمام، كنت أستحمّ بدقيقتين. كنت أخشى كثيرًا أن أموت عارية. ما مِن كلمات تصف حقيقة شعورنا خلال الحرب." *(امرأة سورية، ٢٥ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في جبيل)*

ما يزيد من حدّة هذا الخوف هو الغموض المحيط بظروف النازحين خلال الحرب:

"نشعر بالخوف، خاصةً فى هذا البلد، لاننا لا نعرف ما سيحلّ بنا فى أي لحظة. نحن لا نعيش في بلدنا. لقد هربنا أصلًا بسبب الحرب. لكننا نخشى أنه إذا حدث شيء ما في لبنان، فلا مكان آخر نهرب إليه." *(رجل سوري – مجموعة النقاش المركزة في راس النبع)*

تحدّث المشاركون أيضًا عن انهيار معنوياتهم خلال الحرب وعن درجة الاكتئاب التي وصلوا إليها بسبب ذلك (أو مدى اكتئاب أزواجهم):

"تراجعت معنويات زوجي إلى حدّ كبير خلال الحرب. فجأة، بدأ يقلق من الذهاب إلى العمل بسبب نقاط التفتيش، وتعرّضه لمضايقات وإهانات من الناس. لذلك فضّل البقاء في المنزل وعدم الذهاب إلى العمل خوفًا من إذلاله. عزل نفسه عن العالم الخارجي. لم يكن يريد الذهاب إلى أيّ مكان." *(امرأة سورية، ٤١ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في جبيل)*

وصف عدد قليل من المشاركين كيف تحوّلوا إلى أشخاص معدومي الإحساس نتيجة الحرب، بغض النظر عمّا إذا كانوا قد انخرطوا فيها كمحاربين أم لم ينخرطوا:

"تشعر وكأنك أصبحت معدم الإحساس. وبلا مشاعر. تفقد حتى القدرة على النوم." *(امرأة سورية – مجموعة النقاش المركزة في برج البراجنة)*

من ناحية أخرى، ذكر بعض المشاركين في المقابلات أنهم استفادوا نفسيًا من عدم مشاركتهم في الحرب، وأنّ ذلك ساعدهم في بعض الحالات على إنجاز أمور أخرى من حياتهم:

"أشعر أنّ عدم المشاركة في الحرب كان لخيري. فقد استطعت أن أنجح في أعمالي. وسعيت في حياتي إلى الحفاظ على أخلاق عالية. شعرت بأنني مضطر إلى السعي جاهدًا لتأمين حاجاتي وحاجات عائلتي التي كنّا نفتقدها." *(رجل لبناني، ٦٢ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في غزير)*

الجنس في أوقات الحرب

في ظلّ الحرب التي شهدها كلّ من لبنان وسوريا، تغيّرت طبيعة العلاقات الجنسية. فقد توافق معظم المشاركين في المقابلات من أجل هذه الدراسة على تراجع وتيرة ممارسة الجنس بين الزوجين خلال الحرب، لعدم قدرتهما على الاختلاء ببعضهما في أغلب الأحيان:

"حتى الحياة الجنسية أصبحت مترديةً، إذ يعيش معظم اللاجئين في منزل واحد يضمّ عائلات كثيرة، ما يجعل من الصعب على الزوجين الاختلاء ببعضهما." *(رجل سوري – مجموعة النقاش المركزة في مخيّم البص)*

أشار آخرون إلى تأثير القلق السائد بسبب الحرب على حياتهم الجنسية:

"يزداد التوتّر كثيرًا. ولا يعود من وجود لجوّ حميمي، لذلك تتغيّر العلاقات الجنسية كثيرًا. وتخفّ وتيرتها إلى حدّ كبير." *(رجل سوري – مجموعة النقاش المركزة في برج البراجنة)*

في المقابل، ألمح بعض المشاركين إلى ازدياد وتيرة العلاقات الجنسية في أوقات الحرب. فبالنسبة لهؤلاء المستجيبين، يصبح الجنس، وعلى وجه التحديد الإنجاب، شكلًا من أشكال المقاومة:

"أعتقد أنّ مجتمعنا يعتبر الإنجاب وسيلةً لمقاومة [الحرب]. وكأنه يقول " هيّا اقتل رجالنا، يمكننا أن نجلب المزيد" [إلى العالم من خلال إنجاب الأطفال]." *(امرأة لبنانية - مجموعة النقاش المركزة في عين كفر زبد)*

بالنسبة لآخرين، يعتبر الجنس أثناء الحرب وسيلةً لتخفيف حدّة التوتّر:

" هناك دائمًا حالات استثنائية. قد يصبح الجنس وسيلةً لتنفيس الاحتقان. فهو خير ما يساعد الشخص على التعبير عن أحاسيسه، وكل ما يراه خارجًا." *(رجل لبناني - مجموعة النقاش المركزة في حيّ السلّم)*

إنّ غالبية النساء اللواتي تحدّثن عن ازدياد وتيرة ممارسة الجنس بين الزوجين خلال الحرب اشتكين من افتقار هذه العلاقة إلى عنصر الحميمية:

"إنها أجفّ وأقلّ إحساسًا. خالية من أيّ عواطف. وآلية إلى حدّ كبير. كأنه يرغب بها فقط للترفيه عن نفسه ولمتعته الخاصة. ولا يعود مهتمًّا [بمتعتي]." *(مرأة سورية - مجموعة النقاش المركزة في برّ الياس)*

الجزء ج

الخلاصات والتوصيات

مسارات إلى التغيير: السعي إلى خطابات وممارسات بديلة للرجولة

إنّ البحث النوعي بصورة عامة، والمجموعات المركزة بصورة خاصة، غالبًا جدًّا ما تعطي حسًّا بالحقيقة السطحية أو الثابتة الجامدة إلّا إذا سعت إلى الترويج لطبيعة دينامية ومتغيّرة للعلاقات وإلى ليونة في الممارسات والأدوار الجندرية. والمؤكّد أنّ أفكارًا مشتركة كثيرة تتردّد في هذه الدراسة: أنّ الحرب والنزاع والتهجير تؤدّي إلى (١) خسائر في هويات الرجال كمعيلين؛ و(٢) زيادات أو تغيّرات في استخدام العنف القائم على النوع الاجتماعي؛ و(٣) وتغيّرات في العلاقات الجنسية؛ و(٤) حاجة لدى الرجال إلى التأكيد على رجولتهم كحماة وإلّا يواجهون فقدان الشرف؛ و(٥) الحاجة المحسوسة لدى الرجال بـ"زيادة القسوة" أي عدم إظهار مدى تأثير التهجير والنزاع عليهم من حيث إثارة العصبية أو الاكتئاب أو الشعور بالضعف العاطفي.

وتسعى الدراسة أيضًا إلى استكشاف مفاهيم بديلة للرجولة في ظلّ النزاعات والنزوح. وبصورة خاصة لتحقيق فهم أفضل للحوافز والميزات الخاصة بأولئك الرجال الذين يحملون أفكارًا ومعتقدات تقدّمية عن العلاقات بين الرجال والنساء وعن الرجولة. فأولئك الرجال أعطوا في خطاباتهم أمثلة عن الرجولة أكثر إنصافًا وسلامةً بالمقارنة مع الرجولة التقليدية أو الذكورية الخاصة بالرجال. فما هي العوامل التي برزت لدى أولئك الرجال الأكثر "إنصافًا" أو تقدميةً وما هو القاسم المشترك بين أولئك الرجال "الأكثر تقدمية"؟ تجدر الإشارة إلى أنّ الرؤيات الواردة أدناه – مع أنّها تحمل دلائل هامّة وإيجابية في المسار المؤدّي إلى مساواة أكبر بين الجنسين – تأتي من أقلية من بين المشاركين الذين يبدو أنّهم يجسّدون سلوكيات جندرية أكثر تقدميةً وأكثر إنصافًا. ولكن هذه النتائج يجب التشديد عليها إذ هي تمثّل انحرافًا مشجّعًا عن المعايير المحيطة بالهويات الجندرية للرجال والعلاقات على أساس الهويات الجندرية في السياق اللبناني الأوسع.

١) نساء يتولّين الإعالة: شدّد الكثير من المشاركين (الذكور) الأكثر تقدّميةً على أهمية مشاركة النساء في مكان العمل والمساهمة في دور المعيل كعامل موجّه للتغيير في العلاقات بين الزوجين. وبعكس مشاركين آخرين قبلوا أن تلعب النساء هذا الدور انطلاقًا من الضرورة، إنّ هؤلاء المشاركين الذكور الأكثر تقدّميةً يؤمنون بأنّ النساء يجب أن يؤدّين هذا الدور لأنّ من حقّهنّ ذلك، ولأنّهنّ يمكن أن يرين الفائدة من ذلك، إن كان للنساء أو للرجال:

"زوجتي شريكة مساوية لي، بالأشكال كافة. من صنع القرار إلى العمل. نعمل كلانا خارج المنزل، لذا نحن نعمل كلانا في المنزل أيضًا". *(رجل لبناني- ٥٦ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في جونية)*

٢) رجال يقومون بالرعاية: إستكمالاً لذلك، عبّر عدد من المشاركين الذكور أيضًا عن رأيهم بأنّ الرجال يجب أن يكونوا شركاء متساوين في المهامّ المنزلية. فهم يؤمنون بأهمّية وضرورة أن يضطلع الرجال بمهامّ منزلية كالطبخ والتنظيف بشكل متساوٍ. وعبّروا، كما ذُكر سابقًا، عن أنّ الرجال والنساء يجب أن يتشاركوا الأدوار كشركاء، ونددّوا بالتوزيع التقليدي للمهامّ المنزلية:

"أؤمن بأنّ المهامّ المنزلية وتربية الأولاد يجب أن يقوم بهما الرجال والنساء معًا. كما ذكرتُ سابقًا، أنا أتولّى أعمال الكيّ، وأغسل أطباقي، وأرتّب ثيابي، وأرتّب السرير وأغراضي عندما أستيقظ، وهذا يجب أن يكون أمرًا طبيعيًّا [للرجل]". *(رجل لبناني ٢٦ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في عين الرمانة)*

وأيضًا يؤمن هؤلاء الرجال الأكثر تقدّميةً بأنّ الرجال يجب ألّا يخجلوا من مسؤولياتهم في تربية الأولاد:

"مفهوم الرجل هو كمفهوم المرأة، لا فرق بينهما في هذه الأيام. فكلاهما يجب أن يشاركا في مساعدة العائلة على النجاح كعائلة، وعلى أن يتربّى الأولاد بأفضل طريقة ممكنة". *(رجل لبناني – مجموعة مركزة في عين الرمانة)*

وتشارك مشاركون كثر آراء أكثر تقدّمية بالنسبة إلى قدرة الرجال على التعبير العاطفي. فهؤلاء المشاركون يشعرون بأنّ الرجال بحاجة إلى التعبير عن أنفسهم عاطفيًّا مع شريكاتهم وأنّه ما من عار في القيام بذلك:

"ينبغي على الرجل أن يكون قادرًا على التعبير عن مشاعره كلّها. يجب ألّا يخجل الرجل إذا بكى. والمجتمع يجب أن يتقبّل ذلك." *(رجل لبناني – مجموعة مركزة في الحمرا).*

٣) ممارسات وخطابات لاعنفيّة: قال الكثير من المشاركين إنّ الرجال يعرَّفون بقدرتهم على تحفيز السلام ورفض العنف. فهؤلاء الرجال يؤمنون بأنّ الرجولة الحقيقية تكمن في رفض المشاركة في الأعمال العنيفة داخل المنزل وخارجه. وتتعارض آراؤهم بشكل فادح مع التوقعات التقليدية والذكورية الخاصة بالرجال، خاصة في سياقات النزاع. بتعبير آخر، هم يؤمنون بأنّ العنف ليس صفة كامنة للرجولة. ويعتبَر هذا الرأي واعدًا كونه يأتي من أفراد يعيشون أو عاشوا في بيئات متأثرة بالنزاعات:

"أحبّ السلام، أحبّ الهدوء. يمكن أن أتفهّم شخصًا غاضبًا عندما يحاسب نفسه لاحقًا. أنا ضدّ الحرب. أحاول التوسّط عند اندلاع شجارات، لكني في النهاية أتلقّى اللوم. بالنسبة إليّ الرجل هو مَن لا يتقاتل. أنا أقاتل في سلامي، في تفكيري [بالقتال من خلال السلام]. وإذا أخطأ شخص تجاهي، يجب أن أحاول أن أعبّر عن رأيي بسلام. لقد اتّخذت القرار بعدم المشاركة في الحرب قبل أن تندلع الحرب حتى. لا أستطيع التفكير في حمل سلاح أو قتل الناس. أعتقد أنّ الحرب تعني الانتهازية. أعتقد أنّ أيّ شخص يشارك في الحرب يفعل ذلك من أجل المال. فبعض الناس يمكن شراؤهم لكي يقتلوا. هذا بالنسبة إليّ هو حرب. أستطيع أن أدافع عن نفسي وعن عائلتي بطرقي الخاصة. لقد غادرت البلاد، هكذا دافعت عن عائلتي." *(رجل سوري ٥٥ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في راس النبع)*

٤) دور النساء في دعم النزعة اللاعنفية لدى الرجال: شدّد المشاركون أيضًا على أهمية الدور الذي يمكن أن تؤدّيه النساء في تغيير المواقف والتصرّفات الذكورية العنيفة وفي دعم النزعة اللاعنفية لدى الرجال. فكثيرون من الرجال الذين أعلنوا عن عدم مشاركتهم في النزاع المسلّح قالوا إنّ النساء اللواتي في حياتهم هنّ اللواتي دعمنهم في مواجهة المعايير المجتمعية. وقد عبّر هؤلاء الرجال عن امتنانهم وتقديرهم لهؤلاء النساء اللواتي ساعدنهم على اكتشاف أنّ رفض العنف هو الخيار الأفضل لهم ولعائلاتهم:

"أدّت أمّي دورًا هامًّا في تربيتي كإنسان يحترم النساء والفتيات، لأنّها كانت تتحدّث معي عن النساء، وعن كيفية تصرّفي مع النساء. [...] زوجتي هي شريكتي. ومنذ خطبتنا بدأت زوجتي بالعمل، وكانت مستعدّة أن تدفع بالتساوي معي ثمن الأشياء الضرورية لزواجنا... يفضّل البعض أن تحلّ الأمور بسلام، وأولئك رفضوا القتال. جيّد أن تحلّ الأمور بسلام، من دون أن يتأذّى أيّ من الجانبين." *(رجل لبناني ٢٧ عامًا – مقابلة فردية معمّقة في حارة حريك).*

٥) الطبيعة الظرفية للتغيرات في الأدوار الجندرية والرجوليات: في بعض الأحيان خلال الحرب والنزاعات (والنزوح)، يبدو أن لا خيار أمام بعض الرجال إلّا التخلّي عن دور المعيل لصالح الزوجة. وفي وقت لاحق، قد لا يكون أمام الرجال سوى خيار قبول أدوار الرعاية موقّتًا وهي أدوار لما اعتبروها من مسؤولياتهم لو كانوا في ظروف أخرى. في هذه الحالات، حيث أجبر الرجال على قبول أدوار يعتبرونها غير ذكورية، يميلون أكثر إلى قبول مفاهيم بديلة عن الهوية الجندرية للرجال تؤكّد على هوية جندرية جديدة وتخلّصهم من الضغط الذي ينجم عن عدم قدرتهم على الاضطلاع بأدوار تعتبَر بالصورة النمطية ذكورية. ما يشكّل نقطة ولوج لبرنامج عمل ويؤدّي دورًا هامًّا للأولاد الذين يشهدون على هذه الديناميات الجندرية الجديدة وقد يقلّدونها عندما يكبرون. عندئذٍ يصبح العمل مع أطفال في هكذا مجتمعات لتشجيع اعتماد مفاهيم مختلفة عن الهوية الجندرية للرجال أكثرَ سهولة، إذ سبق لهم أن رأوا أمثلة عن أدوار غير نمطية في مجتمعاتهم.

وخلاصة الأمر، أنّ التغيّرات الظرفية التي تنشأ في أوقات النزاع والنزوح، بالرغم من الضرر الذي تحدثه، يجب أن تستخدَم لمساعدة المجتمعات على استطلاع مفاهيم بديلة للهوية الجندرية لدى الرجال تكون خالية من العنف ومنصفة أكثر من حيث النوع الاجتماعي.

الخلاصات

بالرغم من الأدوار الجندرية التقليدية السائدة والتي تتفاقم في ظلّ النزاعين اللبناني والسوري، عبّر الكثير من المشاركين عن إيمانهم بأفكار أكثر تقدمية. فكثيرون يرون أهمية إشراك النساء في القوة العاملة في ما يتعدّى الضرورة الموقّتة التي تفرضها الحرب، وحقّ النساء في ذلك. ويترافق هذا بدوره مع اعتقاد، من بين أمور أخرى، بأنّ الرجال يجب أن يضطلعوا بحصة متساوية من المهامّ المنزلية وتربية الأطفال. كما أنّ مستجوبين كثيرين شدّدوا على أنّ الرجل يجب ألاّ يشعر بالخجل إذا عبّر عن مشاعره، وأنّ هذا لا ينتقص من هويته كرجل.

والأهمّ من ذلك أنّ الكثير من المشاركين يشعرون بأنّ الرجال يجب ألا يعتمدوا العنف، سواء في المنزل أو في المجتمع، وأنّ هويتهم كرجال تكمن في قدرتهم على تحفيز السلام. ولا سبب يدعو إلى الاعتقاد بأنّ هذه المعتقدات هي ظرفية أو مرتبطة بالسياق الحالي إذ إنّ الكثير من أولئك الرجال أنفسهم يؤيّدون أن يؤدّي الرجال دور المقاتلين في أوقات الحرب أو النزاع. وقد تكون هذه نتيجة كون الرجال يميّزون بين سياق رفض العنف مع الأصدقاء والعائلة وأفراد المجتمع الآخرين، وضرورة أداء دور المقاتل عند مواجهة الميليشيات أو الجيش أو المجموعات المسلّحة. هذه الازدواجية التي عبّر عنها هؤلاء الرجال قد يمكننا فهمها بشكل أفضل نظرًا إلى أنّهم يعيشون في واقع متأثر بالنزاع والحرب. وفي المقابل تتنوّع الآراء حول أدوار النساء في النزاعات، إذ يعتقد بعض المشاركين أنّ النساء يمكن أن يشاركن كمقاتلات، بينما يرى آخرون أنّ النساء يجب أن يكون دورهنّ إنسانيًّا في المجتمع المحليّ، في أوقات النزاعات.

أمّا الفكرة السائدة والمتكرّرة فهي أنّ الرجولة بالنسبة إلى الرجال اللبنانيين والسوريين (كما هي الحال في أنحاء كثيرة من العالم) تحدَّد بدورهم كمعيلين وبأنّ الآثار تكون حادّة على الرجال إذا ما فقدوا هذه الوضعية وهذه الهوية خلال أوقات الحرب والنزوح. ففي أوقات الحرب، يصبح دور المعيل أكثر أهمية لأنّ فرص العمل تصبح غير مستقرّة للأغلبية الساحقة من الناس، باستثناء بعض الذين يشاركون في العمليات العسكرية أو في القتال أو يؤدّون أدوارًا مسانِدة للقتال.

إلاّ أنّ فقدان الرجال لوضعيتهم كمعيلين ومشاركة النساء كمعيلات يشكّل ربما الفرصة الكبرى لإعادة تحديد الهويات الجندرية للرجال، وهويات الرجال بالمطلق، وهويات النساء، والعلاقات بين الزوجين. فالنساء يضطررن أحيانًا إلى الاضطلاع بدور المعيل عندما لا يعود الرجال قادرين على الإعالة في زمن الحرب. ويؤدّي قلب الأدوار هذا أحيانًا إلى تغيير حسّ الرجال بالهوية، وغالبًا ما يكون لذلك آثار سلبية ولكن أحيانًا بعض الآثار الإيجابية ما يؤدّي إلى مزيد من التساوي في العلاقات بين الجنسين.

أيضًا إنّ ازدياد مشاركة الرجال في رعاية الأولاد وتوطيد علاقاتهم بأولادهم غالبًا ما وُصفا كعاملين محرّكيْن للتغيير، ويشيران إلى سبل محتملة لدعم عملية تعافي الرجال كما النساء من النزاعات.
فمشاركة الرجال مع الأولاد وُصف أحيانًا بكونه درعًا واقيًا لعبء الحرب على الرفاه النفسي لدى الرجال. ولكن، مع أنّ قصص التغيير الإيجابية لرجال "يساعدون" على الأقلّ في عمل الرعاية ورعاية الأطفال كثيرة، إلاّ أنّ الكثير من التحديات ما زالت قائمة. على سبيل المثال، ينظر كثير من الرجال إلى أنفسهم بأنّهم عجزوا بفعل النزاع، ويشيرون إلى أنّهم يعتمدون على النساء (ويشعرون بالعار بسبب ذلك)، ويقولون إنّ هذه المشاعر تزداد حدّةً بسبب الطريقة التي تقدَّم بها الإغاثة الإنسانية. لكنّ بعض الرجال لا يقومون بأي عمل منزلي بالرغم من توفّر الوقت الكافي لذلك. فبالنسبة إلى هؤلاء، لم يحصل أيّ تحرّك نحو مُثُل أكثر مرونة وتقدمية للرجولة.

وبرأي الكثير من المستجوبين، يميل الرجال أكثر من النساء إلى عزل أنفسهم، وإظهار الحزن، والشعور بأنّهم لا فائدة لهم، وإلى اعتماد العدائية والعنف، كنتيجة لعدم قدرتهم على إعالة عائلاتهم أو حمايتها. وقد أعرب المشاركون الذكور عن مستويات عالية من القلق والخوف، وهبوط في المعنويات بسبب الشعور بالعجز. إضافة إلى ذلك، غالبًا ما يتحسّس الرجال نقصًا في المواقع السليمة والصحية للتعافي من الصدمة الجارحة للحرب والنزوح، خاصة وأنّ طلب المساعدة يفهَم بأنّه ضعف. وأشار رجال كثيرون إلى حاجة بشرية إلى التعبير العاطفي، إلاّ أنّهم يعتبرون أن إظهار هذه العواطف هو دليل ضعف.

الواضح انّ النساء، كما بيّنت دراسات سابقة، يعانين بشكل غير متناسق من تكاليف النزاعات بصفتهنّ ضحايا للعنف الجسدي، والشفهي، والنفسي، والاقتصادي والجنسي. كما أكّدت نتائج هذه الدراسة على أنّ النزاع والبيئات العنفية تؤدّي إلى مزيد من العنف القائم على النوع الاجتماعي في البيت.
فالعنف القائم على النوع الاجتماعي يمكن أن يزيد إذ إنّ الرجال يقضون المزيد من الوقت في البيت، حسب رأي المستجوبين من النازحين السوريين. كما تحدّث المشاركون أيضًا على مستويات متزايدة من العنف ضدّ الأطفال كنتيجة للضغط الناجم من النزاع والنزوح.

وخلاصة الأمر أنّ الدراسة تؤكّد على أنّ الحرب والنزوح هما عاملان يحرّكان التغييرات في العلاقات الجندرية، وبعضها سلبي والبعض الآخر إيجابي، وبعضها ايضًا نتائجه غير وضاحة. فهذه التغيّرات تستلزم اهتمامًا ملحًّا.

التوصيات

تبيّن هذه الدراسة ضرورة القيام ببرامج أكثر تركيزًا على تعزيز رجوليات أكثر مساواةً ولا عنفية للرجال في صفوف المواطنين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين المتأثرين بالنزاع والنزوح. وكلما طال البرنامج وزاد تناسقه، زادت إمكانية تحويل المفاهيم التقليدية الذكورية للرجولة. فهذه المعتقدات التي دامت طويلاً والتي دعمتها تقاليد ثقافية جندرية وعزّزتها الحرب أكثر، لا يمكن أن تقلَب إلاّ ببرامج تعمل مع الرجال والنساء **على حدّ سواء** على المستويات الوطني، والمجتمعي، والفردي.

لا بدّ للبرامج الخاصة بالرجوليات والمساواة بين الجنسين أن تشرِك الرجال والنساء، والصبيان والفتيات، **على حدّ سواء**. فالآراء التقليدية والمفاهيم الذكورية للرجولة والهوية الجندرية للرجال التي عبّر عنها المشاركون في هذه الدراسة جاءت من رجال ونساء في لبنان، من مناطق ريفية ومن مدن، ومن لاجئين. وهكذا فإنّ البرامج يجب أن تكون موجّهة نحو الرجال والنساء والصبيان والفتيات **على حدّ سواء**، في تلك الحيّزات كلّها لكي يتمّ تحقيق تغيير دائم وتحويلي.

بإمكان تغيير الأدوار الجندرية في زمن الحرب أن يشكّل عاملاً محرّكًا لفضح المفاهيم التقليدية والمعتقدات التي ظلّت سائدة لفترة طويلة بشأن ما يعنيه أن يكون الرجل رجلاً والمرأة امرأةً. فالبرامج يجب أن تستغلّ هذه الفرص لتبيّن أنّ الرجال والنساء قادرون على أداء أدوار متشاركة، وأنّ المزيد من المساواة في العلاقات الأسرية يفيد الرجال كما النساء والمجتمع ككلّ.

ينبغي على البرامج أن تتحدّى سلطة الرجال الأقوى في العلاقات الأسرية واستخدام الرجال للعنف، لا سيما منه العنف ضدّ النساء. فتضيف هذه الدراسة إلى المنشورات الكثيرة أصلاً التي توثّق مستويات العنف العالية الذي تواجهه النساء من قبل الرجال، خاصة في زمن النزاعات والنزوح. ويجب أن تعالج البرامج الخاصة بالرجوليات تقبّلَ المجتمع لاستخدام الرجال للعنف والآثار السلبية التي تترتب عن العنف على الرجال والنساء والمجتمع ككلّ. فالنزاعات والحروب تزيد من الاعتقاد بأنّ الرجال يجب أن يؤدّوا دور الحامي وفي أغلب الأحيان دور الحامي العنيف في زمن الحرب. لكنّ تلك المعتقدات هي التي تعزز المزيد من الرجوليات المعسكَرة والعنيفة، ما يؤدّي إلى مزيد من النزاعات في بلد مصاب بآفة النزاع أصلاً. فالمثُل السلمية واللاعنفية للرجولة يجب أن تشكّل المعيار الذي تهدف البرامج الخاصة بالرجوليات إلى بثّه لدى المستفيدين جميعًا.

كما أنّ الأمثلة الآتية من الحياة الحقيقية عن رجال ونساء يعزّزون المثل الإيجابية للرجولة، يجب أن تركّز على برامج الرجوليات. ومن الجوانب الأساسية لعملية التعزيز الفعلي للتحويل الجندري الحقيقي والقابل للتحقيق، النماذج الإيجابية للدور الذكوري، والقصص الملهِمة عن التغيير وأمثلة غير عنفية ولكن قوية عن رجال من السياق اللبناني. وتبيّن هذه الدراسة أنّ هكذا أمثلة موجودة فعلاً ويمكن أن نستشفّها لكي نستخدمها في وضع برامج تحويلية فعلاً للمساواة بين الجنسين.

الملاحظات والمراجع

- UNHCR. (2017). Syria Regional Refugee Response. Retrieved from http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=122
- UNHCR. (2015). Refugees from Syria: Lebanon. Retrieved from https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=8649
- UNHCR. (2016). Increasing Vulnerability among Syrian Refugees. Retrieved from https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=10566
- UN-Habitat. (2015). No Place to Stay? Reflections on the Syrian Refugee Shelter Policy in Lebanon. Retrieved from https://www.aub.edu.lb/ifi/publications/Documents/.../20150907_noplacetostay.pdf
- AUB Policy Institute. (2016). Responding to Crisis: Syrian Refugee Education in Lebanon. Retrieved from https://www.aub.edu.lb/ifi/publications/.../20160406_responding_to_crisis.pdf
- International Labour Organization. (2013). Assessment of the Impact of Syrian Refugees in Lebanon and their Employment Profile. Retrieved from https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=8920
- International Rescue Committee. (2016). Economic Impacts of Syrian Refugees. Retrieved from https://www.rescue.org/sites/.../ircpolicybriefeconomicimpactsofsyrianrefugees.pdf
- International Rescue Committee. (2012). Syrian Women & Girls: Fleeing Death Facing Ongoing Threats and Humiliation. Retrieved from https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=900
- OXFAM. (2013). Shifting Sands: Changing Gender Roles among Refugees in Lebanon. Retrieved from http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Shifting%20Sands.pdf
- Human Rights Watch. (2016). World Report: Events of 2015. Retrieved from https://www.hrw.org/world-report/2016/country-chapters/lebanon
- Human Rights Watch. (2016). Lebanon: Syrian Women at Risk of Sex Trafficking. Retrieved from https://www.hrw.org/news/2016/07/28/lebanon-syrian-women-risk-sex-trafficking

- International Rescue Committee. (2012). Syrian Women & Girls: Fleeing Death Facing Ongoing Threats and Humiliation. Retrieved from https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=900
- International Rescue Committee. (2016). Vulnerability Assessment of Syrian Refugee Men in Lebanon. Retrieved from https://www.rescue.org/sites/default/files/document/464/irclebanonrefugeemensvulnerabilityassessment.pdf
- UNICEF. (2015). Small Hands Heavy Burden: How the Syria Conflict is Driving more Children into the Workforce. Retrieved from http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/RS102356_CHILD%20LABOUR%20%285%29_low.pdf
- Norwegian Peacebuilding Resource Center. (2015). The Big Dilemma of Small Soldiers: Recruiting Children to the War in Syria. Retrieved from https://www.noref.no/var/ezflow_site/storage/original/.../f2c1eef2efb2c782b9a9dab621ceaf75.pdf
- OXFAM. (2013). Shifting Sands: Changing Gender Roles among Refugees in Lebanon. Retrieved from http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Shifting%20Sands.pdf
- PROMUNDO. (2011). Evolving Men: Initial Results from the International Men and Gender Equality Survey. Retrieved from http://promundoglobal.org/wp-content/uploads/2014/12/Evolving-Men-Initial-Results-from-IMAGES.pdf

- PROMUNDO. (2011). Evolving Men: Initial Results from the International Men and Gender Equality Survey. Retrieved from http://promundoglobal.org/wp-content/uploads/2014/12/Evolving-Men-Initial-Results-from-IMAGES.pdf

الملاحق

الملحق أ – استمارة مناقشة مجموعات التركيز

أسئلة	أسئلة استكشافية
١ هل يمكن أن تخبرنا كيف تقضي يومًا عاديًّا (٢٤ ساعة)؟	صف كيف تقضي يومًا "عاديًّا"، سواء في "زمن الحرب" أو في "زمن السلم".
٢ ما معنى أن تكون رجلاً في ثقافتك؟	- من الناحية الاجتماعية، ماذا يتوقَّع من الرجل أن يفعل في مجتمعنا؟ - ماذا يتوقَّع من الرجل من ناحية التعبير عن عواطفه؟ - ماذا يتوقَّع من الرجل من ناحية دوره الاقتصادي في مجتمعنا؟ - ما هي أدوار الرجل ومسؤولياته ضمن العائلة؟ وماذا عن المرأة؟ - كيف يتوقّع أن يبدو شكل الرجل في مجتمعنا؟ - ماذا يتوقّع من الرجل من ناحية العلاقات الجنسية؟ - بالنسبة إلى كلّ ما سبق، ماذا عن المرأة؟
٣ كيف تتغيّر هذه الأدوار (المذكورة أعلاه) في أوقات النزاعات؟	بصورة خاصة للبنانيين، حثّهم على التفكير بالعودة إلى أحداث العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧. استكشف بعد: اجتماعيًّا، واقتصاديًّا، إلخ... بالنسبة إلى كلّ ما سبق، ماذا عن المرأة؟
٤ كيف تختلف العلاقات بين الرجل والمرأة (كزوجين) خلال النزاعات عنها في الفترة خارج النزاعات؟ وماذا عن علاقة الرجل مع سائر أعضاء الأسرة بصورة عامة؟ ماذا عن علاقاته بالأولاد؟	العلاقة في الأسرة مع النساء، وسائر أعضاء العائلة، والأولاد، إلخ...
٥ بالعودة إلى الأدوار والمسؤوليات التي حدّدناها سابقًا كونها توقّعات المجتمع بالنسبة إلى الرجال، ما هو الأثر عليكم أنتم (كرجال) عندما تكونون قادرين على إتمام هذه الأدوار؟	من الناحية العاطفية والنفسية والاجتماعية إلخ... (النتائج الإيجابية والسلبية) بالنسبة إلى كلّ ما سبق، ماذا عن المرأة؟
٦ بالعودة إلى الأدوار والمسؤوليات التي حدّدناها سابقًا كونها توقّعات المجتمع بالنسبة إلى الرجال، ما هو الأثر عليكم أنتم (كرجال) عندما تكونون غير قادرين على تأدية هذه الأدوار؟	استكشاف: من الناحية العاطفية والنفسية والاجتماعية إلخ... (النتائج الإيجابية والسلبية) بالنسبة إلى كلّ ما سبق، ماذا عن المرأة؟ استكشف بصورة خاصة الإدراكات الخاصة بالضغوط الاجتماعية لتحقيق هذه الأدوار ونتائج ذلك (قلق، اكتئاب، عنف، سلوك مجازِف، تعاطي مخدّرات، إلخ...)
٧ هل تعتقد أن النزاع الجاري خارج البيت في بيئة نزاع أو ما بعد النزاع، يزيد من مستوى العنف داخل البيت؟	
٨ بالعودة إلى الأدوار والمسؤوليات التي حدّدتَها سابقًا كونها توقّعات المجتمع بالنسبة إلى الرجال، هل تعرف أيّ رجال، يختارون، أو أنت هل تختار، التصرّف بطريقة مختلفة عمّا هو متوقَّع؟ وكيف؟	استكشف: سلبًا؟ إيجابًا؟

الملحق ب – استمارة المقابلة الفردية للرجال

أسئلة تعريفية:

١ كم عمرك؟ ما هو وضعك العائلي؟

٢ ما هو مستوى تعليمك؟ هل تعمل؟ في هذه الحالة ما هي وظيفتك، وأين تعمل؟ إن كنت متزوّجًا ما هو مستوى تعليم زوجتك ووضعها في العمل؟

٣ هل تمارس الطقوس الدينية؟ هل تشارك في الواجبات الاجتماعية؟

٤ هل لديك أيّ إخوة؟ كم شقيق وكم شقيقة؟ ما عمرهم؟

٥ ما هو مستوى والدك التعليمي؟ ووالدتك؟

٦ هل يعمل والدك /أو كان يعمل؟ في هذه الحال، ما هي/كانت وظيفته؟ ووالدتك؟

أسئلة عن الطفولة والتربية

٧ أين ترعرعت؟ مع من كنت تعيش؟ هل ما زلت تسكن في المنطقة نفسها؟ وإلّا أين تسكن الآن؟ (إذا كانت الإجابة أنّه يعيش مع شخص غير أهله)، كم سنة عشت مع أهلك؟

٨ من اهتمّ بك في طفولتك/مراهقتك؟ هل هو شخص ليس من العائلة أو الجيران؟ ولماذا؟ أخبرني عن هذا الشخص.

٩ بِيَد مَن كان القرار النهائي في عائلتك في ما يتعلق بالقرارات الكبرى (الاستثمار في العائلة، التملّك، الانتقال، إلخ...)؟ ماذا عنك الآن؟

١٠ مَن كان مسؤولاً عن الأعمال المنزلية (تنظيف، طبخ، شراء البقول، الغسيل، إلخ.) في البيت؟ هل كانت موزّعة على أعضاء العائلة؟ كطفل، ماذا كنت تفعل في البيت؟ هل كان والداك يتشاركان هذه المسؤوليات؟ هل تعلّمت أن تقوم بالأعمال المنزلية في طفولتك/مراهقتك؟ ماذا عن شقيقاتك/أشقائك؟ في حال لم يكن الوالد يقوم بأيّ من الأعمال المنزلية: هل كان يقوم ببعض الأعمال المنزلية في مناسبات خاصة، مثلاً عندما كانت أمّك تمرض أو تسافر؟ ماذا عنك الآن؟

١١ في ما كنت تكبر ما كان معنى كلمة "ذكر" و"أنثى" (استكشف وأوضح الأمثة: مثل الشكل الخارجي، الأداء، الحياة الجنسية، الرجولة، الرياضة والنشاطات، العنف...)؟

١٢ ما هي طريقة التربية التي استُخدمت معك برأيك؟ كيف تقيّمها؟ هل تستخدم الطريقة نفسها / أو تودّ استخدامها مع أولادك؟

١٣ ما هي الألعاب التي لعبتها مع أصدقائك؟ هل كانت مقبولة من أهلك؟

١٤ أخبرني أكثر عن والدك؟ كيف كان يقضي وقته معك؟ ما كان الدور الذي لعبه في تربيتك؟ وماذا عن والدتك؟ كيف كانت تقضي وقتها معك؟ ما هو الدور الذي لعبته في تربيتك؟ بم اختلفت تربيتك عن تربية أشقائك/شقيقاتك؟ هل أنت تعامل أبناءك بشكل مختلف عن بناتك، أنت كأب /أمّ؟ كيف؟

١٥ مَن/ماذا برأيك شكّل المصدر الأكبر لابتكار أفكارك ومفاهيمك حول ما معنى أن تكون رجلاً/امرأة (العائلة، الأصدقاء، المدرسة، الأقران، السفر، الحاجة، إلخ.)؟

١٦ عادةً في حياة كلّ شخص، نقطة تحوّل من الطفولة إلى الرجولة. هل يمكنك أن تفيدني ببعض الأمثلة حول متى حصلت نقطة التحوّل هذه؟

الحياة في الوقت الحاضر:

١٧ إذا قارنت بينك وبين الرجال الآخرين في عائلتك أو بيئتك، هل تعتبر نفسك مختلفًا في ما يتعلق بالأفكار حول الهوية الجندرية للرجال والحرب؟

١٨ كيف تقضي وقتك مع أولادك؟ كم من الوقت تعتبر أنك تقضي معهم؟ ما هي الأنشطة التي تقومون بها معًا؟ كيف تصف علاقتك بهم؟

١٩ كيف تقضي يومًا عاديًّا؟ كيف يتغيّر الوضع في أوقات الحرب؟

ما معنى أن تكون رجلاً في ثقافتنا (ما الذي يتوقَّع منه في مجتمعنا، لناحية التعبير العاطفي، والدور الاقتصادي، والمسؤوليات داخل العائلة، والشكل الخارجي والعلاقات الجنسية)؟ وماذا عن المرأة؟

ما تعريفك لشرف الرجل/المرأة؟ ما الذي يشرّف الرجل/المرأة؟ ما الذي يمسّ بشرفهما؟

٢٠ كيف تتغيّر هذه الأدوار في أوقات النزاع؟

٢١ كيف تختلف العلاقات (بين الزوجين) في أوقات الحرب؟ وماذا عن العلاقات مع سائر أفراد العائلة؟ ومع الأولاد؟

في حال تبقّى بعض الوقت، إسأل عن:

كيف تصف شريكتك (من الناحية الديمغرافية)؟

ما كانت توقّعاتك من الزواج/الشراكة بين شخصين في ما يتعلق بالشراكة والعائلة؟ ماذا ترى إذا قارنتَ هذا بالحالة التي تحوّلت إليها حياتك؟

هل تعتبر شريكتك متساوية معك؟ وكيف؟

هل تعتقد أنّ تشارك الأعمال المنزلية وتربية الأولاد بين الشريكين هي أمر طبيعي/رائج في علاقة ما؟

ما هي الأعمال المنزلية التي تقوم بها في البيت؟ ما كمية العمل الذي تقوم به برأيك مقابل ما تقوم به الشريكة؟ ما هي النسبة المئوية لهذه الأعمال بالمقارنة مع ما يفعله شريك:شريكتك؟

٢٢ كيف يؤثّر إيمانك بطريقة تعريفك لما هو الرجل؟ والمرأة؟

أتشعر بأنّه من الصعب عيش هذا التعريف فعلاً في أوقات النزاع؟

٢٣ ما هو برأيك دور المرأة في النزاع؟ هل تعرف نساء شاركن في القتال؟ هل يؤثّر هذا على أنوثتهنّ؟ هل إنّ عدم مشاركة الرجل في القتال ينتقص من رجولته؟

العوامل الميسّرة:

٢٤ هلا أخبرتني قصّتك؟ في أيّ لحظة قررت ألاّ تشارك في العنف؟

ما الذي جعلك تختار وما الذي شجّعك على القيام بذلك؟

٢٥ ما كان رأي والديك في ما يتعلق بالحرب؟ ما كان رأيهما بشأن مشاركتك في القتال أم عدمها؟

٢٦ بالنسبة إلى الحرب، هل شارك أيّ من أقربائك/جيرانك/محيطك الذكور في القتال قبلك؟ وما كان رأيك بذلك؟

٢٧ هل رفض أيّ منهم القتال؟ ولِمَ شاركوا/ لم يشاركوا في القتال برأيك؟ وما كان رأيك بذلك؟

٢٨ مَن/ماذا برأيك شكّل المصدر الأكبر لمقاومتك للمشاركة في أعمال ميليشيوية (العائلة، الأصدقاء، الأقران، السفر، الحاجة، إلخ.)؟

الترتبات الإيجابية والسلبية:

٢٩ اعتبر بعض الأشخاص أنّ قرارك كان غير اعتيادي. هل توافق على هذا؟ ما كانت ردّة فعل هؤلاء الأشخاص حيالك عندما اتّخذت قرارك؟

ما كانت الصورة التي لديهم عنك؟

٣٠ ألا تعتقد أنّ أشخاصًا كثيرين تصرّفوا بالطريقة نفسها مثلك؟

٣١ هل شعرت بأيّ ضغط يحمل الرجال على المشاركة في القتال؟ ما الذي تفعله لتتعامل مع هذه الضغوط؟ (في حال لم يشعروا بالضغط: لماذا برأيك؟)

٣٢ ما كان رأي شريكتك/أولادك/عائلتك بكونك لم تشارك في الحرب؟ هل شعرت بأنّ هذا أثّر على علاقاتك بهم؟ وبأي طريقة؟

٣٣ ما هو أثر عدم أدائك هذا الدور (أي المشاركة في الحرب) عليك (نفسيًّا، عاطفيًّا، اجتماعيًّا، إلخ.)؟

٣٤ هل تعتقد أنّ الحرب زادت من التوتّر والعنف داخل البيوت؟ وماذا عن بيتك؟

٣٥ في أنحاء أخرى من العالم، نعرف أنّ الرجال الذين شاركوا في النزاع يمكن أن يعانوا صعوبة في التكيّف مع السلام/ وأنّ العنف يمكن أن يستمرّ في البيت، تجاه الزوجة أو الأولاد. هل تعتقد أنّ هذا يصحّ أيضًا في مجتمعك؟ هل تعرف رجالاً تواجدوا في وضع مماثل؟ ما رأيك بهذا؟ هل رأيت رجالاً يخرقون حلقة العنف هذه؟ وكيف؟

حيال المستقبل والتغيير:

٣٦ هل كنت لتتمنّى أن تقوم بالأمور بطريقة مختلفة؟ وبأيّ معنى؟

٣٧ هل تعتقد أنّ المزيد من الأشخاص يجب أن يقاوموا المشاركة في الحرب؟

٣٨ ما هي برأيك العوامل التي يمكن أن تغيّر فكرة المشاركة في الحرب/العنف؟ (التربية، المستويات الاجتماعية والاقتصادية، المنطقة التي يعيشون فيها، الوظائف، إلخ.)

٣٩ ما الذي تتمناه لأولادك (صبيان وفتيات) في ما يتعلق بالمشاركة في العنف؟

٤٠ إذا سمح الوقت بذلك:

ما الذي برأيك هو الفرق الأساسي بين الرجل والمرأة في مجتمعنا؟

ما هي برأيك العوامل التي يمكن أن تغيّر التوازن (أو عدم التوازن) بين الرجال والنساء في المجتمع؟ (التربية، المستويات الاجتماعية والاقصادية، المنطقة التي يقيمون فيها، الوظائف، إلخ.)

ما الذي يعجبك أكثر من أي شيء آخر في كيفية تحوّل المجتمع نحو المساواة بين الجنسين؟ وما الذي يزعجك أكثر من أي شيء آخر؟

ما الذي تتمناه لأولادك (صبيان وفتيات) في ما يتعلق بالأدوار في البيت، وتربية الأطفال، ومفاهيم الهوية الجندرية للرجال/النساء؟

٤١ هل من أمر آخر تراه هامًّا بشأن الموضوع، تودّ أن تتشاركه معنا؟

الملحق ج – استمارة المقابلة الفردية للنساء

أسئلة تعريفية:

١ كم عمرك؟ ما هو وضعك العائلي؟

٢ ما هو مستوى تعليمك؟ هل تعمل؟ في هذه الحالة ما هي وظيفتك، وأين تعملين؟ إن كنت متزوّجة ما هو مستوى تعليم زوجك ووضعه في العمل؟ ما عمره؟

٣ هل تمارسين الطقوس الدينية؟ هل تشاركين في الواجبات الاجتماعية؟

٤ هل لديك أيّ إخوة؟ كم شقيق وكم شقيقة؟ ما عمرهم؟

٥ ما هو مستوى والدك التعليمي؟ ووالدتك؟

٦ هل يعمل والدك /أو كان يعمل؟ في هذه الحال، ما هي/كانت وظيفته؟ ووالدتك؟

أسئلة عن الطفولة والتربية

٧ أين ترعرعت؟ مع من كنت تعيشين؟ هل ما زلت تسكنين في المنطقة نفسها؟ وإلّا أين تسكنين الآن؟ (إذا كانت الإجابة أنّها تعيش مع شخص غير أهلها)، كم سنة عشت مع أهلك؟

٨ بِيَد مَن كان القرار النهائي في عائلتك في ما يتعلق بالقرارات الكبرى (الاستثمار في العائلة، التملّك، الانتقال، إلخ...)؟ ماذا عنك الآن؟

٩ مَن كان مسؤولاً عن الأعمال المنزلية (تنظيف، طبخ، شراء البقول، الغسيل، إلخ.) في البيت؟ هل كانت موزّعة على أعضاء العائلة؟ كطفلة، ماذا كنت تفعلين في البيت؟ هل كان والداك يتشاركان هذه المسؤوليات؟ هل تعلّمت أن تقومي بالأعمال المنزلية في طفولتك/مراهقتك؟ ماذا عن شقيقاتك/أشقائك؟

في حال لم يكن الوالد يقوم بأيّ من الأعمال المنزلية: هل كان يقوم ببعض الأعمال المنزلية في مناسبات خاصة، مثلاً عندما كانت أمّك تمرض أو تسافر؟ ماذا عنك الآن؟

١٠ في ما كنت تكبرين ما كان معنى كلمة "ذكر" و"أنثى" (استكشف وأوضح الأمثة: مثل الشكل الخارجي، الأداء، الحياة الجنسية، العواطف، الشفقة، الاحتضان، الرياضة والنشاطات، العنف، إلخ...)؟

١١ ما هي طريقة التربية التي استُخدمت معك برأيك؟ كيف تقيّمينها؟ هل تستخدمين الطريقة نفسها / أو تودّين استخدامها مع أولادك؟ هل استخدمت الطريقة نفسها مع الصبيان؟

١٢ ما هي الألعاب التي لعبتها مع أصدقائك؟ هل كانت مقبولة من أهلك؟ وماذا عن أشقّائك؟

١٣ أخبريني أكثر عن والدك؟ كيف كان يقضي وقته معك؟ ما كان الدور الذي لعبه في تربيتك؟ وماذا عن والدتك؟ كيف كانت تقضي وقتها معك؟ ما هو الدور الذي لعبته في تربيتك؟ بم اختلفت تربيتك عن تربية أشقائك/شقيقاتك؟ هل أنت تعاملين أبناءك بشكل مختلف عن بناتك، أنت كأمّ/أب؟ كيف؟

١٤ مَن/ماذا برأيك شكّل المصدر الأكبر لابتكار أفكارك ومفاهيمك حول ما معنى أن تكون رجلاً/امرأة (العائلة، الأصدقاء، المدرسة، الأقران، السفر، الحاجة، إلخ.)؟

الحياة في الوقت الحاضر:

١٥ إذا قارنت بين الرجال في عائلتك مع الرجال بصورة عامة، هل تعتبرينهم مختلفين في ما يتعلق بالأفكار حول الرجولة والحرب؟

١٦ كيف يقضي رجال العائلة / كانوا يقضون وقتهم مع الأولاد؟ كم من الوقت تعتبرين أنهم يقضون معهم؟ ما هي الأنشطة التي يقومون بها معًا؟ كيف تصفين علاقتهم بهم؟

١٧ كيف تقضين يومًا عاديًّا؟ كيف يتغيّر الوضع في أوقات الحرب؟

ما معنى أن يكون الإنسان رجلاً في ثقافتنا (ما الذي يتوقَّع منه في مجتمعنا، لناحية التعبير العاطفي، والدور الاقتصادي، والمسؤوليات داخل العائلة، والشكل الخارجي والعلاقات الجنسية)؟ وماذا عن المرأة؟

ما تعريفك لشرف الرجل/المرأة؟ ما الذي يشرّف الرجل/المرأة؟ ما الذي يمسّ بشرفهما؟

١٨ كيف تتغيّر هذه الأدوار في أوقات النزاع؟

١٩ كيف تختلف العلاقات (بين الزوجين) في أوقات الحرب؟ وماذا عن العلاقات مع سائر أفراد العائلة؟ ومع الأولاد؟

٢٠ ما كانت توقّعاتك من الزواج/الشراكة بين شخصين في ما يتعلق بالشراكة والعائلة؟ ماذا ترين إذا قارنت هذا بالحالة التي تحوّلت إليها حياتك؟

٢١ هل تعتبرين شريكك متساويًا معك؟ وكيف؟

٢٢ هل تعتقدين أنّ تشارك الأعمال المنزلية وتربية الأولاد بين الشريكين هي أمر طبيعي/رائج في علاقة ما؟

٢٣ ما هي الأعمال المنزلية التي يقوم بها زوجك/والدك/شقيقك في البيت؟ ما كمية العمل الذي يقومون به برأيك مقابل ما تقوم به النساء؟ ما هي النسبة المئوية لهذه الأعمال بالمقارنة مع ما تفعلينه أنت/أو تفعله والدتك؟

٢٤ كيف يؤثّر إيمانك بطريقة تعريفك لما هو الرجل؟ والمرأة؟

أتشعرين بأنّه من الصعب عيش هذا التعريف فعلاً في أوقات النزاع؟

٢٥ ما هو برأيك دور المرأة في النزاع؟ هل تعرفين نساء شاركن في القتال؟ هل يؤثّر هذا على أنوثتهنّ؟ هل إنّ عدم مشاركة الرجل في القتال يؤثّر على رجولته؟

الرجال الحرب:

٢٦ هلا أخبرتني قصّتك؟ ماذا فعلت خلال الحرب؟ مَن هم الرجال في عائلتك؟ هل شاركوا في الحرب؟ ماذا فعلوا خلال الحرب؟ وبعدها؟

هلا وصفت طفولتهم؟ هل عرفوا برأيك العنف خلال طفولتهم/ترعرعهم؟

٢٧ ما كان رأي أهل الرجال في ما يتعلق بالحرب؟ ما كان رأيهم بشأن مشاركتهم في القتال أم عدمها؟

٢٨ بالنسبة إلى الحرب، هل شارك أيّ من أقربائك/جيرانك/محيطك الذكور في القتال؟ وما كان رأي الآخرين بذلك؟

٢٩ هل رفض أيّ منهم القتال؟ ولِمَ شاركوا/لم يشاركوا في القتال برأيك؟ وما كان رأيك بذلك؟ وما كان رأي الآخرين بذلك؟

٣٠ في حال لم يشارك الرجال في القتال، مَن/ماذا برأيك شكّل المصدر الأكبر لمقاومتهم للمشاركة في أعمال ميليشيوية (العائلة، الأصدقاء، الأقران، السفر، الحاجة، إلخ.)؟

الترتبات الإيجابية والسلبية:

٣١ كيف تصفين المعنويات خلال الحرب؟ ماذا عن معنويّات الرجال؟ هل شعرت بأيّ تغيرات سلوكية من جانبهم؟ هل تصرّفتِ بطريقة مختلفة حيالهم؟

٣٢ هل شعر الرجال في عائلتك بأيّ ضغط يحملهم على المشاركة في القتال؟ ما الذي يفعلونه للتعامل مع هذه الضغوط؟ (في حال لم يشعروا بالضغط: لماذا برأيك؟)

٣٣ ما كان رأيك بمشاركتهم (أو عدم مشاركتهم) الحرب؟ هل شعرت بأنّ هذا أثّر على علاقاتك بهم؟ وبأي طريقة؟

٣٤ ما هو أثر المشاركة في الحرب عليك (نفسيًّا، عاطفيًّا، اجتماعيًّا، إلخ.)؟

٣٥ كيف أثرّت الحرب برأيك على الرجال (إنعزال، غضب، إفراط في المكافأة في العلاقات، إلخ.)؟

٣٦ هل تعتقدين أنّ الحرب زادت من التوتّر والعنف داخل البيوت؟ وماذا عن بيتك؟

٣٧ في أنحاء أخرى من العالم، نعرف أنّ الرجال الذين شاركوا في النزاع يمكن أن يعانوا صعوبة في التكيّف مع السلام، وأنّ العنف يمكن أن يستمرّ في البيت، تجاه الزوجة أو الأولاد. هل تعتقدين أنّ هذا يصحّ أيضًا في مجتمعك؟ هل تعرفين رجالاً تواجدوا في وضع مماثل؟ ما رأيك بهذا؟ هل رأيت رجالاً يخرقون حلقة العنف هذه؟ وكيف؟

حيال المستقبل والتغيير:

٣٨ ما رأيك بالحرب الآن (المشاركة أو عدم المشاركة)؟

٣٩ ما هي برأيك العوامل التي يمكن أن تغيّر فكرة المشاركة في الحرب/العنف؟ (التربية، المستويات الاجتماعية والاقتصادية، المنطقة التي يعيشون فيها، الوظائف، إلخ.)

٤٠ ما الذي تتمناه لأولادك (صبيان وفتيات) في ما يتعلق بالمشاركة في العنف؟

٤١ ما الذي برأيك هو الفرق الأساسي بين الرجل والمرأة في مجتمعنا؟

٤٢ ما هي برأيك العوامل التي يمكن أن تغيّر التوازن (أو عدم التوازن) بين الرجال والنساء في المجتمع؟ (التربية، المستويات الاجتماعية والاقصادية، المنطقة التي يقيمون فيها، الوظائف، إلخ.)

٤٣ ما الذي يعجبك أكثر من أي شيء آخر في كيفية تحوّل المجتمع نحو المساواة بين الجنسين؟ وما الذي يزعجك أكثر من أي شيء آخر؟

٤٤ ما الذي تتمنينه لأولادك (صبيان وفتيات) في ما يتعلق بالأدوار في البيت، وتربية الأطفال، ومفاهيم الهوية الجندرية للرجال/النساء؟

الملحق د – التفاصيل الديمغرافية: المقابلات الفردية للرجال والنساء

	النوع الاجتماعي	العمر	الجنسية	الموقع	الوضع العائلي
١	رجل	٢٤	سوري	كسروان	عازب
٢	رجل	٢١	سوري	كسروان	عازب
٣	رجل	٢١	سوري	كسروان	عازب
٤	رجل	١٨	سوري	كسروان	عازب
٥	رجل	٣٢	سوري	كسروان	عازب
٦	رجل	٢٨	سوري	كسروان	عازب
٧	رجل	٢٠	سوري	كسروان	عازب
٨	رجل	٢٧	سوري	كسروان	عازب
٩	رجل	٢١	سوري	بيروت	عازب
١٠	رجل	٥٥	سوري	بيروت	متزوج
١١	رجل	٦٢	لبناني	كسروان	متزوج
١٢	رجل	٥٦	لبناني	كسروان	متزوج
١٣	رجل	٢٦	لبناني	بيروت	عازب
١٤	رجل	٢٧	لبناني	بيروت	متزوج
١٥	رجل	٣٦	لبناني	بيروت	متزوج
١٦	رجل	٦٠	لبناني	كسروان	متزوج
١٧	امرأة	٢٥	سورية	جبيل	متزوجة
١٨	امرأة	٤٧	سورية	جبيل	متزوجة
١٩	امرأة	٤٦	سورية	جبيل	متزوجة
٢٠	امرأة	٤٤	سورية	طرابلس	متزوجة
٢١	امرأة	٣٨	سورية	طرابلس	متزوجة
٢٢	امرأة	٥٣	لبنانية	بيروت	متزوجة
٢٣	امرأة	٥٥	لبنانية	بيروت	متزوجة
٢٤	امرأة	٥٧	لبنانية	بيروت	أرملة
٢٥	امرأة	٥٦	لبنانية	بيروت	أرملة
٢٦	امرأة	٢٨	لبنانية	طرابلس	متزوجة

IMAGES
MENA
the International Men
and Gender Equality Survey

دراسة نوعية حول الحرب، والهويات
الجندرية للرجال، والعلاقات على
أساس الهويات الجندرية، أُجريت مع
رجال ونساء لبنانيين ولاجئين سوريين

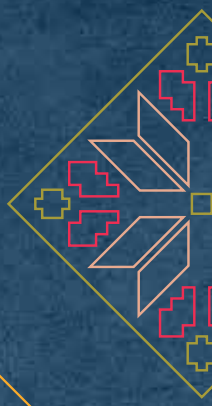

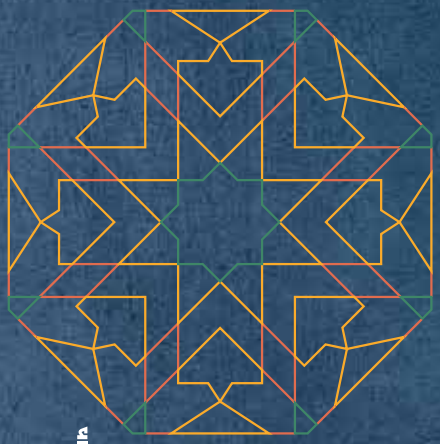

United States Institute of Peace
Making Peace Possible

PROMUNDO

أبعاد
abaad

Furn El Chebbak, Sector 5, 51 Bustani St. Najjar Bldg
P.O.Box: 50-048 | Beirut-Lebanon
T/F +961 1 28 38 20/1 | M +961 70 28 38 20
www.abaadmena.org

/abaadmena